

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهدي . أمّ البواقي .

معهد علوم وتقنيات النّشاطات البدنيّة والرياضيّة



المستوى: سنة أولى ليسانس جذع مشترك

دروس مادة :

## منهجية البحث العلمي ( 1 )

الدكتور الأطرش زبير

إعداد أستاذ المادة :

السنة الدراسية: 2021 / 2022



## محتوي الهادة:

محتوى مادة منهجية البحث العلمي ( 1 ) لطلبة سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

\*المحور الأول : مدخل لأساليب التفكير العلمي.

\*المحور الثاني : أساليب التفكير العلمي في الميدان الرياضي.

\*المحور الثالث : مدخل لمنهجية البحث العلمي.

\* المحور الرابع : مناهج البحث العلمي

## المحور الأول: مدخل لأساليب التفكير العلمي

### الدرس رقم 01: مدخل إلى التفكير

#### مقدمة:

تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول تعريف التفكير ، إذا فتحو تعريفات مختلفة استنادا إلى أسس واتجاهات نظرية متعددة وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير ، والذي يتأثر بنمط تنشئته دافعيته وقدراته وخلفيته الثقافية والاجتماعية ، وغيرها مما يميزه عن الآخرين ، الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤية الموحدة بخصوص تعريف التفكير وخصائصه و أشكاله وأساليبه .

#### 1. تعريف التفكير:

إن غياب النظرة الموحدة لتعريف التفكير ، سوف نستعرض عددا منها على النحو التالي :

- يرى ديبونو(Debono2003): وهو أحد أبرز منظري التفكير في العالم، أنه لا يوجد تعريف واحد مرضي للتفكير لأن معظم التعريفات مرضية عند أحد مستويات التفكير فقد يقول قائل أن التفكير نشاط عقلي ويقول آخر أنه المنطق وتحكيم العقل وكل هذا صحيح عند مستوى معين وعموما فإنه يرى أن " التفكير عبارة عن استكشاف مترو للخبرة بغية الوصول إلى هدف وقد يكون ها الهدف هو تحقيق الفهم أو اتخاذ قرار أو حل المشكلات ، أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- أما كوستا المشار إليه في ( أبو جاد ونوفل 2007 ) فقد عرف التفكير بأنه المعالجة العقلية

للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية و الحكم عليها".

- يقدم حبيب ( 2003 ) تعريفا للتفكير بأنه عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتأسس على

محصلة من العمليات النفسية الأخرى كالإدراك، الإحساس التخيل وكذلك العمليات العقلية

كالتذكر، التميز، المقارنة والاستدلال وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كان التفكير أكثر

تعقيدا.

من هذه التعريفات: نستنتج أن التفكير هو مفهوم يتضمن ثلاثة جوانب أساسية:

الأول : يشير أن التفكير عملية عقلية معرفية للمدخلات الحسية تتضمن مجموعة من عمليات

المعالجة أو التجهيز داخل الجهاز المعرفي للفرد في الدماغ .

أما الثاني :تشير إلى انه يستدل على هذه العمليات من خلال سلوك أو مجموعة من

السلوكيات .

أما الثالث : يشير إلى أن التفكير موجه إلى عملية هادفة نحو حل المشكلات أو اتخاذ القرارات

أو إعطاء البديل .

- يرى جروان إن التفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما

يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- ويرى باير (Beyer) المشار إليه في سعادة أن التفكير عملية معرفية تمكن الفرد من التعلم في المعنى من خلال الخبرة التي يمر بها.

## 2. خصائص التفكير:

في سياق التعرض لمفهوم التفكير لخص جيروان إلى أن التفكير يتميز بالخصائص الآتية:

1. هو سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بلا هدف. وإنما يحدث في مواقف معينة.
2. سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لتطور الفرد وتراكم خبراته.
3. التفكير الفعال هو التفكير الذي يوصل إلى أفضل المعاني والمعلومات التي يمكن استخلاصها في موقف ما.
4. التفكير هو مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير أو أن يحقق ويمارس جميع أنواع التفكير.
5. يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التفكير والموقف أو الخبرة.
6. يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة قد تكون لفظية أو رمزية أو كمية أو منطقية أو مكانية أو شكلية و لكل منها خصوصية.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3. مهارات التفكير:

أ- مهارة التصنيف:

من بين مهارات التفكير هي مهارات التصنيف أي توصف هذه المهارة بأنها القدرة على جمع الأشياء أو الوحدات في مجموعات وفق للتشابه والاختلاف فيما بينها، بحيث تتضمن كل مجموعة وحدات ذات خواص أو صفات مشتركة.

ب- مهارة المقارنة:

تساعد هذه المهارة على معرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين شيئين أو أكثر عن طريق فحص العلاقة بينهما والبحث عن نقاط الخلاف والإنفاق، ورؤية ما هو موجود في إحداهما ومفقود في الأخر.

ج- مهارة العصف الذهني:

هي نوع من التفكير يكون ويتم في إطار جماعي بين مجموعات صغيرة بهدف إثارة الأفكار وتنوعها وبالتالي توليد قائمة من الأفكار الجديدة التي تؤدي إلى حل للمشكلة المراد البحث فيها.

د- مهارة البدائل والخيارات :

هي بذل الجهد في البحث عن طريق خيارات وبدائل كثيرة ومحتملة لتفسير موقف ما بحيث تجعل الطالب يفكر بشكل شمولي بدلا من الاقتصار على بديل أو حل واحد للمشكلة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

#### هـ - مهارة الاستنتاج:

مهارة يتم من خلالها الوصول إلى تفسيرات واقعية ومحددة بناء على الملاحظات الحالية وثرء الخبرات السابقة حول الموضوع أو الظاهرة.

#### و - مهارة التوقع:

اجتهاد يقوم به الفرد ( الطالب ) عندما لا تتوفر لديه المعلومات الكافية في محاولة منه لافتراض أو التخمين حول بعض المواقف والقضايا التي يمر بها لذا ينبغي أن يكون الفرد موضوعيا وواقعيًا قدر الإمكان.

وان يعلم بان التوقعات قد تخطئ وقد تصيب ولكن إذا نصبت هذه التوقعات على معلومات دقيقة فقد تكون النتيجة أقرب إلى الأصح.

#### ي - مهارة التحليل:

مهارة يتم من خلالها تجزئة الموضوعات أو الأحداث أو الأشياء إلى أجزائها الأولية ثم تفريعاتها التفصيلية.

فإذا قسمنا أي شيء إلى جزئياته أمكن التفكير في كل منها بشكل مستقل وبالتالي فهمه بصورة أفضل وتكون على ثلاث مستويات.

الأول: البدء بتحديد الأجزاء الرئيسية التي يتكون منها الموضوع.

الثاني: الانتقال إلى تحديد مكونات كل جزء من الأجزاء السابقة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

الثالث: يمكن التوسع في التحليل عند الحاجة بان يجزأ كل جزء من المستوى الثاني إلى

مكوناته الصغرى.

## الدرس رقم 2: أساليب التفكير

### مقدمة:

لا يفكر الناس بطريقة واحدة، بل تتعدد الأساليب التي يفكر بها الناس، والأساليب التي يمارسون بها حياتهم ويمكن التفرقة بين مجموعتين من أساليب التفكير. الأولى، أساليب التفكير العشوائي. و الثانية ، أساليب التفكير المنظم.

### أولاً: أساليب التفكير العشوائي:

أساليب التفكير العشوائي كثيرة، يمارسها الأفراد والجماعات، وهي أساليب سائدة ولا يعرف من يفكر وفقاً للأسلوب العشوائي أنه يفكر بطريقة ارتجالية ، فهو قد يعتقد أنه يفكر بطريقة عبقرية، ويتصور أن تفكيره سليم وان النتائج التي يتوصل إليها سليمة ومن أهم أساليب التفكير العشوائي نرصد الأساليب التالية:

**1 - أسلوب التفكير العاطفي:** وهو أسلوب يمارسه الفرد وتمارسه الجماعات، ونقطة الانطلاق

في هذا الأسلوب هو الطابع المتكون لدى الفرد عن الموضوع أو المشكلة التي يفكر فيها،

والطابع شعور عاطفي، ويصبح أسلوب التفكير عشوائياً وعاطفياً إذا لم يتمكن الفرد - أو

الجماعة - من الخروج من أسر الانطباع العاطفي الذي تكون لديه، وإذا تحول هذا الانطباع



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

إلى عنصر مقاومة - أو تعمية - عن استخدام المعلومات التي تتوفر عن المشكلة أو الظاهرة أو موضوع البحث، حيث يعطي التفكير العاطفي العقل أجازة، وكما تكون نقطة الانطلاق هي الانطباع العاطفي تكون نتيجة التفكير متأثرة بنفس الانطباع العاطفي الأول ، ويتم اتخاذ القرار تحت تأثير الانطباعات العاطفية.

**2 - أسلوب التفكير الخرافي:** وهو أسلوب يمارسه الفرد وتمارسه الجماعات، وتسيطر عليه مجموعة صغيرة أو كبيرة من الخرافات السائدة، والمنقولة للفرد عبر الأجيال أو عبر عمليات التنشئة، أو عبر التراث، ويكون التفكير خرافيا إذا تحكمت الخرافات السائدة في أسلوب البحث، أو إذا تقدمت كأسباب لتحليل الظاهرة أو المشكلة التي يبحثها أو يفكر فيها أو يدرسها أو يتحاور حولها الفرد، كثير من الناس يفسرون مرض أبنائهم بالحسد، ماذا لو فكر الطبيب بهذا الأسلوب ؟ بالتأكيد لن يتمكن من تشخيص المرض أو تحديد الدواء المطلوب.

**3 - أسلوب التفكير الأسطوري:** ويكون التفكير أسطوريا إذا سيطرت الأساطير على عقل الباحث أو المفكر، حيث يستخدم الباحث عقله في هذا الأسلوب، لكن هذا العقل قد تحول من عقل علمي يستخدم المعلومات والملاحظات ويحللها ويبحث عن أسبابها إلى عقل أسطوري، إلى عقل سيطرت عليه الأساطير، حين كنا نسمع صوت الرعد ونحن صغار كانت أمهاتنا يقلن لنا أن جمال الشتاء وجمال الصيف يتعاركان في السماء، ماذا لو حلل الباحث ظواهر الرعد والسحاب والمطر بهذه الأساطير ؟ أو حلل الباحث الظواهر الاجتماعية مستخفا

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

بالمعلومات ومعتمدا على الأساطير التي تناقلتها الأجيال؟ في الماضي البعيد كان الإنسان

القديم يعيش في الكهف مختبئا من الوحوش الكاسرة، وكان يحل مشكلته مع هذه الحيوانات

برسم الحيوان المفترس على جدار الكهف مقطوع الرأس، أو في جسمه 2سهم. هذا الإنسان

القديم فكر بأسلوب التفكير الأسطوري، لكن إنسانا آخر فكر بأسلوب مختلف وابتكر أدوات

مقاومة تلك الحيوانات المفترسة ، بعضهم صنعوا الأسلحة التي حمتهم من عدوان الوحوش،

وبعضهم ابتكر وسائل استئناس الحيوانات.

**4 - أسلوب التفكير التعصبي:** أسلوب للتفكير يتميز بالذاتية، إذ تسيطر النوازع الذاتية على

التفكير والحوار ويبحث الظواهر والمشاكل، وبصفة خاصة سيطرة نوازع التعصب للرأي ، أو

التعصب للفكرة ، أو التعصب للطائفة ، أو التعصب للدين ، أو للجنس ، أو للون ، أو

للعنصر ، ولذلك نجد من أشكال التفكير التعصبي

المشهورة التفكير العنصري. لكن أخطر أنواع أسلوب التفكير العنصري أو التعصبي هو

التعصب للمعلومات الخاطئة، حيث تسيطر الفكرة الذاتية المتكونة على العقل، وتغلقه أمام

تدفق أي معلومات جديدة ، وتغلقه أمام إمكانيات اختبار صحة الرأي ، وأمام مراجعة الأفكار

فالتفكير التعصبي ينطلق من آراء وأفكار نهائية ومطلقة غير قابلة للاختبار أو النقد أو

المراجعة ، وأسلوبه في التفكير والبحث هو أسلوب إعادة إنتاج نفس الأفكار بطريقة دورانية ،

حيث الهدف من البحث محدد سلفا والمعلومات المقدمة عبارة عن آراء وأفكار سابقة التجهيز.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

5 - أسلوب التفكير العدمي: (الدوران بلا هدف): وهو أسلوب تفكير عشوائي يقوم به الفرد والجماعات، وأبسط أشكاله ما يحدث للفرد في حالت السرحان أو الغفوة ، حيث يحدث أن ينطلق التفكير بلا هدف ، وتتوارد الأفكار من الماضي ومن الحاضر ، من الواقع ومن الخيال بلا نظام ، ويتم الانتقال من فكرة إلى فكرة ومن موضوع إلى موضوع دون أن تكتمل أي فكرة أو أي موضوع ، ويدور التفكير بدون هدف ، ويتم

الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى والعود إلى الفكرة الأولى ، والدوران حول فكرة واحدة أو بين الأفكار دون هدف ، هذه الطريقة عند الفرد تصبح أسلوبا للتفكير العشوائي العدمي حينما تنتقل من حالة سرحان فردي ، أو غفوة فردية ، إلى أسلوب للتفكير بين مجموعة من الأفراد ، أو أسلوب للتفكير بين جماعة بشرية ، أو طريقة لإدارة الحوار في اجتماع ، أو أسلوب لإدارة مناقشة حول موضوع أو طريقة لبحث قضية ، أو طريقة لاتخاذ قرار ، أو كتابة مقال ، أو دراسة ظاهرة ، أو إذا تم استخدامها كطريقة للتفكير في مواجهة قضايا ومشاكل الحياة.

6 - أسلوب التفكير الميكيا فيلي: (الغاية تبرر الوسيلة): وهو أسلوب تفكير يضع العربة أمام الحصان، فالهدف محدد سلفا، والوصول لهذا الهدف المحدد هو الهدف من التفكير أو النقاش أو الحوار. وأسلوب التفكير الميكيا فيلي أسلوب يمارسه الأفراد وتغرق فيه الجماعات، وهو أسلوب لتبرير الفكرة المسيطرة أو لتبرير الخطأ. حيث تتحول الفكرة المسيطرة إلى فكرة مطلقة، إلى فكرة كلية الصحة ولا يأتيها الخطأ من أي

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

جانبا ولذلك يتسم أسلوب التفكير الميكيا فيللي بالجمود ،اذ تتحول الفكرة من فكرة قابلة لن تكون خطأ أو صوابا إلى فكرة صحتها مطلقة وغير قابلة للنقاش ويتحول الرأي إلى عقيدة، ويتحول أسلوب التفكير إلى أسلوب تبرير، فالغاية محددة ولا تحتاج إل إلى ضرورة الوصول لها بأي طريقة، ولذلك يتسم أسلوب التفكير الميكيا فيللي بالغوائية ، والخطابية ، والتأثير النفسي كأدوات إقناع بالأفكار والآراء، والتفكير الميكيا فيللي عشوائي في جوهره، في استخدامه للتفكير كأدوات تبرير، ولكنه من حيث الشكل قد يستخدم كل أدوات التفكير العشوائي في سبيل الوصول للهدف. وقد يستخدم أسلوب التفكير المنظم في سبيل تبرير الهدف المحدد أو المعروف سلفا، كهدف غير قابل للنقاش، غير قابل للنقد، غير قابل للدحض غير قابل للخطأ.

### سمات التفكير العشوائي:

ومما سبق عرضه حول بعض أساليب التفكير العشوائي، نجد من أهم سمات التفكير

العشوائي ما يلي:

1 غلبة العاطفية على التفكير.

2 سيادة المنطق الأسطوري.

3 سيطرة الخرافة في عملية بحث الأسباب.

4 اختلاط الأفكار وعدم تسلسلها.

5 العشوائية والقفز بين الأفكار.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

6 غياب الأسئلة المنطقية.

7 سيطرة النزعة التعصبية.

8 العدمية وغياب الهدف.

9 التبريرية الميكيا فيلية:

**ثانيا: أساليب التفكير المنظم:**

أما أساليب التفكير المنظمة فهي كثيرة أيضا، وهي تعكس موهبة وخبرة الأفراد أو الجماعات الذين يستخدمونها وليس كل تفكير منظم أسلوبا للتفكير العلمي، فالتفكير المنظم يقترب ويبعد عن أسلوب التفكير العلمي، ويستخدم بعض أدواته ، ومن أهم سماته:

1 تحديد الموضوع أو المشكلة المراد حلها.

2 تحديد نقطة الانطلاق.

3 طرح الأسئلة المنطقية.

4 تحديد الخطوات المطلوبة وتسلسلها.

5 البحث عن الأسباب الموضوعية.

6 الابتعاد عن العشوائية في التفكير.

7 تقليص النزعات الذاتية والتعصبية.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

8 التنظيم.

9 السعي نحو الوصول إلى هدف أو نتيجة.

والتفكير المنظم يمثل نقلة هامة نحو الاقتراب من التفكير العلمي كتفكير منهجي منظم ، ولكن أسلوب التفكير المنظم يمكنه أن يستخدم من حيث الشكل للتغطية على بعض أنماط التفكير العشوائي، ويتم ذلك عن طريق استخدام خطوات التفكير المنظم في تسلسلها دون مضمونها الذي يجب أن يتسم بالموضوعية والبعد عن المؤثرات الذاتية العاطفية أو التعصبية وموروثات التفكير الخرافي والأسطوري، وبصفة خاصة مؤثرات النزعات التبريرية لأسلوب التفكير الميكيافيلي حيث أن سيطرة تلك المؤثرات والنزعات تجعل التفكير المنظم يرتد إلى أساليب التفكير العشوائي على الرغم من الغطاء الشكلي لتسلسل الأفكار وتسلسل الخطوات التي تبدو كتفكير منظم غير عشوائي.

**أسلوب التفكير العلمي المنظم:**

بتقدم الفكر الإنساني وبتطوره؛ تراكمت المعرفة وازدادت الحصيلة برصيد وافر من الأفكار والمعلومات واتضحت خلالها التطور بطريقتان أساسيتان للتفكير ، حيث اعتمدت الطريقة الأولى على المنطق الشكلي القديم واعتمدت الطريقة الثانية على المنطق العلمي الحديث.

أ- المنطق القديم أو المنطق الشكلي: ولقد بدأ هذا المنطق بنظرية القياس المشهورة التي يمكن تبسيطها في المثال التالي :سقراط إنسان/ كل إنسان فان/ إذن: سقراط فان. ولقد كان هذا

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المنطق في بدايته نقطة تقدم هامة للفكر الإنساني. ولكن تلمذة أرسطو لم يتبعوا خطاه، بل اهتموا بطريقة العرض دون التركيز على جوهر المعلومات ومحتواها وذهب كثير من أصحاب هذا المنطق مذهباً بعيداً في التجريد، وقاموا بنصيب كبير في فصل المنطق عن الحركة العملية بعد أن ركزوا في غالب اهتمامهم على طريقة عرض المعلومات التي سبق اكتسابها دون الوصول إلى حقائق جديدة بل وتم استخدام المنطق الشكلي في الوصول إلى نتائج مغلوبة، وذلك عن طريق استخدام المقدمات المنطقية في الوصول إلى نتائج غير

منطقية كما في المثال التالي : الهروب من الحرب جين / الجبن يصنع من اللبن / إذن:  
الهروب من الحرب يصنع من اللبن.

ب- المنطق الحديث: وقد ظهر هذا المنطق - الذي يعد كل من ابن الهيثم وابن سينا وابن رشد وفرنسيس بيكون وديكارت من رواده الأوائل - مع ظهور المنهج الاستقرائي الذي يبدأ بـ:

1 الملاحظة : للاستدلال على الظواهر المختلفة.

2 الكشف : وخلها يحاول الباحث أن يهتدي إلى العلاقة بين الظواهر التي لحظها من قبل.

3 البرهان: ثم يأتي بعد ذلك البرهان ، وفيه يجب التحقق من الفروض المختلفة عن طريق

البرهان أو التجربة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

## الدرس رقم 4: أنواع التفكير

مقدمة:

### أولاً: التفكير العلمي:

عملية إرادية رمزية منظّمة يستدل عليها من آثارها عند مواجهة مشكلة معينة وتتطلق من تفاعل الخبرة الحسية الحية مع الخبرات القديمة على نحو يمكن من الوصول إلى فهم وتفسير عناصر المشكلة ( الظاهرة ) ما يؤدي إلى حلها.

### خصائص التفكير العلمي:

- عملية عقلية يمارسها الإنسان باستخدام الرموز أو المعاني والصّور.
- عملية إرادية يمكن توجيهها لدراسة موضوع معين دون آخر.
- عملية هادفة تسعى إلى حل مشكلة ما (ظاهرة) أو فهم وتفسير ظاهرة معينة.
- عملية لا تدرك مباشرة بل يستدل عليها عن طريق آثارها ونتائجها مثل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ثم الوصول إلى نتائج وحل الظاهرة
- يعمل على توظيف المعلومات الجديدة والقديمة.
- يعمل على معالجة المعلومات والبيانات في سلسلة أو خطوات منتظمة، كما يوصف كذلك بأنه تفكير مرن بعيد عن الجمود فكل مراحله وخطواتها قابلة للمراجعة والتحقق بل إن النتائج قابلة للتعديل والتطور.



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

-تفكير موضوعي أي ينصب على المواقف بعناصره وأبعاده وظروفه وشروطه ويبتعد

قدر المستطاع عن كل ما يتعلق بالذات.

**خطوات التفكير العلمي:**

**أ/ الشعور بالمشكلة:**

يستثار التفكير عندما يواجه الفرد مشكلة ما يتسبب له في حسرة أو اضطراب أو انعدام

فهم أو ليس لها حل سابق.

**ب/ تحديد المشكلة:**

تكون المشكلة في البداية غامضة ولذلك يلجأ الطالب الباحث إلى صياغتها بوضع

سؤال يحدد موضوعها الرئيسي ولكي يصل إلى تحديد دقيق للمشكلة فعليه أن يجمع بعض

البيانات والمعلومات اللازمة .

**ج/وضع فروض واختيارها:**

أي وضع حل مؤقت للمشكلة أو مقترح للمشكلة إلى أن يتوصل الطالب إلى الإجابة

الحقيقة.

**د/ الوصول إلى مبدأ أو قاعدة :**

وهذا بعد القيام بما يسمى التجربة أو القياس أو الاختبار ليتحصل على نتيجة حقيقة كما

ذكرنا في السابق لتصبح كقاعدة أو مبدأ.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

معوقات التفكير العلمي:

أ/ الأخطاء المنطقية : يقصد بها التطبيق الخاطئ للاستدلال نتيجة التسرع في الوصول إلى النتائج من مقدمات ومعلومات محدودة مثلا أو التسليم بمعطيات خاطئة مما يؤدي إلى الوصول لنتائج خاطئة.

ب/العوامل الانفعالية والوجدانية: تؤثر رغباتنا على تكفيرنا فكثيرا ما نفسر الأمور والوقائع كما نرغب وبصبح هنا التفكير موجها بالرغبات و الوقائع والتفكير المبني على الرغبات لا يتقيد بالواقع ولا ينحصر بالقيود المنطقية ويعمينا على إدراك الحالات السلبية وبصبح تفكيرنا بالصيغة الذاتية غير الموضوعية.

ج/المعلومات الخاطئة : للمعلومات الخاطئة تأثير ضار على التفكير العلمي الصحيح من ناحيتين الأولى إضافة خصائص غير حقيقة للفكرة، والثانية التأثير على اتجاهات الطالب على نحو يوجه تفكيره وسلوكه.

د/ تقبل المعلومات دون تمحيص: إن تقبلنا للأراء والشائعات دون تمحيص أو نقد، قد يفقدنا الفهم الدقيق للموضوع.

ثانيا : التفكير الناقد: عرفه كل من

-اودالودانيلز " القدرة على التحقق من ظاهرة ما وتقويمها بالاستناد إلى معايير محددة ".

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- كوبلاند " هي عملية تهتم بالتعقل والأمانة العلمية والانفتاح العقلي على عكس الانفعالية والجمود (البطئ) العقلي والانغلاق العقلي ولهذا فان التفكير الناقد يتضمن إتباع الدليل إلى حيث يقود، والأخذ بالاعتبار أيضا وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم وتقييم آثار الدوافع والإنجازات والاهتمام بإيجاد الحقيقة

أكثر من الاهتمام بان يكون على حق وعدم رفض وجهات النظر غير الشائعة وعدم السماح للتحيز بالتأثير على القرارات المنوي اتخاذها".

- فايشون " الحكم الهادف المنظم ذاتيا والمحرك المعرفي الذي يؤدي إلى حل المشكلات واتخاذ القرارات .

### خصائص التفكير الناقد:

✓ تمحيص المعلومات و محاكاتها منطقيا وبدرجة عالية من العقلانية للوصول إلى الحقيقة .

✓ استخدام الأدلة بمهارة عالية .

✓ الميل إلى التحليل والتنظيم عند التعامل مع المعلومات والبيانات.

✓ متفتح الذهن نحو الأفكار والخبرات الجديدة وذو خيال واسع.

✓ لديه الاستعداد نحو التغيير عند ثبوت الخطأ بالأدلة الكافية المقنعة.

✓ يستطيع التعلم ذاتيا.

✓ الوضوح في طرح الأسئلة والعبارات.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

✓ لا يميل إلى المسايرة أو المجارة.

✓ القدرة على الملاحظة وتقدير أوجه الشبه والاختلاف الغير ظاهر.

✓ لا يحاول في أمور لا يعرف عنها شي.

✓ يبتعد عن الأحكام الذاتية على الأمور.

✓ يحاول بناء مفرداته وزيادتها باستمرار.

✓ لديه مهارات استطلاعية عالية .

- **معايير التفكير الناقد**: يتفق الباحثون على عديد المعايير والمواصفات الواجب توفرها في

التفكير الناقد عند معالجة ظاهرة أو موقف معين، هذه المعايير تعد بمثابة موجبات للتأكد من

فعالية التفكير الناقد وهي:

**1- الوضوح**: يجب أن تتميز مهارات التفكير الناقد بدرجة عالية من الوضوح وقابلية

الفهم الدقيق من الآخرين من خلال التفصيل والتوضيح وطرح الأمثلة.

**2- الصحة**: يجب أن تتميز العبارات التي يستخدمها الفرد على درجة عالية من الصحة

والموثوقية من خلال الأدلة والبراهين والأرقام المدعمة.

**3- الدقة**: ويقصد بذلك إعطاء موضوع التفكير حقه من المعالجة والجهد وتعبير عنه

بدرجة عالية من الدقة والتحديد والتفصيل.

**4- العمق**: أن تتميز معالجة المشكلة أو الظاهرة بدرجة عالية من العمق في التفكير

والتفسير والتنبؤ لتخرج الظاهرة من المستوى السطحي من المعالجة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

5- الرّبط: أن تتميز عناصر المشكلة أو الموقف بدرجة عالية من الوضوح و الترابط بين

العناصر أو بين المعطيات والمشكلة .

6- الاتّساع: يجب أن تأخذ جميع جوانب المشكلة أو المواقف بشكل شمولي وواسع

والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وطرقهم في التعامل مع مشكلة (الظاهرة).

7- المنطق : يجب أن يكون التفكير الناقد منطقيا من خلال تنظيم الأفكار وترابطها

بطريقة تؤدي إلى معاني واضحة ومحددة.

8- الدلالة والأهمية: وذلك من خلال التعرف على أهمية المشكلة أو المواقف مقارنة

بالمشكلات والمواقف الأخرى التي تعترض الفرد.

ثالثا : التفكير الإبداعي :

يتفق علماء النفس أن التفكير الإبداعي عملية معرفية تؤدي إلى توليد نتائج جديدة

يتصف بالمرونة والأصالة ،وهو بذلك ليس نتاجا تلقائيا أو عشوائيا بل ثمرة جهود عقلية

خلاقة، والإبداع صفة بشرية اتصفت به البشر منذ أقدم العصور حيث أن إبداعات العديد من

العلماء الكبار لم تكن نتيجة طبيعية التعلم بل إبداعا جادا تميزت به مجموعة من الأفراد من

أمثالهم من الناس.

وعرفه كل من :

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

.جيلفورد " التفكير الإبداعي على انه مجموعة من المهارات تتضمن مهارة الطلاقة ،

المرونة الإحالة ومهارة الإحساس اتجاه المشكلات من ثم العمل على إعادة صياغة المشكلة وشرحها بالتفصيل.

.تورنس "عملية تحسس للمشكلات وإدراك موطن الضعف و التغيرات وعدم الانسجام و

النقص في المعلومات و البحث عن الحلول التي يمكن التنبؤ بها وإعادة صياغة الفرضيات في

ضوء اختيارها بهدف توليد حلول جديدة من خلال توظيف المعطيات المتوافرة ومن ثم نفسير النتائج وعرضها على الآخرين .

. سولسو " التفكير الإبداعي هو نشاط إدراكي تنتج عنه طريقة جديدة أو غير مألوفة في

رؤية مشكلة أو إيجاد حل لمشكلة ما .

. جاردن في كتاب (أبو جاد ونوفل) "إن الفرد المبدع هو شخص يتمكن من حل

المسائل دائما ويعرف الأسئلة الجديدة في حقل ما بطريقة مبتكرة وغير متعارف عليها بحيث تصبح في نهاية الأمر مقبولة في محيط ثقافي معين.

**مهارات التفكير الإبداعي:**

**1-الطلاقة :** هي القدرة على إنتاج أو توليد عدد كبير من الأفكار الجيدة والصحيحة لمسألة أو

مشكلة ما .كذلك تشير إلى القدرة على استخدام مخزون المعرفي عندما نحتاجه.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

فهي تتضمن تعدد الأفكار التي يتم استدعاؤها أو السرعة التي يتم بها استدعائها استخداماً لأشياء محددة وسهولة توليد وتدفق الأفكار وبالتالي فإن الطلاقة تمثل الجانب الكمي للإبداع وهي على عدة صور . كالطلاقة اللفظية وطلاقة الكلمات ...الخ.

**2- المرونة:** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست في نوعية الأفكار المتوقعة، والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف ما. أي إنها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف وتمثل الجانب النوعي للإبداع وتأخذ المرونة عدة صور وهي المرونة التلقائية و المرونة الكيفية.

**3- الأصالة :** هي القدرة على التعبير الفريد وإنتاج الأفكار البعيدة الماهرة أكثر من الأفكار الواضحة والشائعة بمعنى التميز والتفرد في الأفكار القدرة على النفاذ إلى ما وراء المألوف من الأفكار، فالفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة وغير مألوفة ولا تخضع للأفكار الشائعة وتعتمد هذه الخاصية على فكرة الملل من استخدام الأفكار الشائعة والمألوفة والحلول البديهية .

**4- التفاصيل:** هي قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات لفكرة ما. بمعنى زيادة تفاصيل جديدة للأفكار المعطاة وتتضمن هذه المهارة التفكيرية الوصول إلى افتراضات تكميله تؤدي بدورها إلى زيادة جديدة، فهي مهارة استكشافية للبدائل من أجل تعمق وتكامل الفكرة.

**خصائص المفكر المبدع:**

✓ تحمل المسؤولية

✓ الاعتماد على الذات .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

✓ استقبال المعلومات دون تحفيز.

✓ القدرة على تحمل الغموض والنهايات الواسعة أو الأسئلة غير المجابة عليها.

✓ مستويات عالية من الثقة بالنفس.

✓ الطموح والدافعية العالية الصحيحة.

✓ لا يخاف من المخاطرة والخطأ

✓ الاستعداد لتقبل النقد

✓ الأخطاء وسيلة للتعلم وليست النهاية وهي خطوة إضافية نحو النجاح أو الفشل فهو

طريقة لتفتيح ومراجعة الفكرة وإعادة التوازن

✓ الابتعاد عن الأساليب الروتينية في انجاز أعماله والبحث عن الأساليب الجديدة وغير

المألوفة.

**مراحل التفكير الإبداعي:** إن التفكير الإبداعي يمر بعدد من المراحل وتشمل هذا حسب

الشيخلي عبد القادر 2001 وهذا عن Guilfor1997

أ-مرحلة الإعداد:تتطلب هذه المرحلة التعرف على المشكلة أو الموقف الذي يتعامل معه الفرد

وجمع كل ما يلزم من معلومات حولها،و تتطلب هذه المرحلة محاولة الفرد تفحص هذه

المعلومات وبناء استنتاجات أولية حول الموقف



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

ب- **مرحلة الكمون** : وتسمى بالاحتضان هي مرحلة تتمثل في القلق والخوف والتردد نحو الموقف وقدرة الفرد على التغلب عليه ، وقد يلجأ في هذه المرحلة إلى تحويل انتباهه عن هذا الموقف كأن يقوم بنشاط آخر بعيد كليا عن هذا الموقف ليسمح للمعلومات بالكمون والاستقرار.

ج- **مرحلة الإصرار والمثابرة**: أي تتطلب الإبداع بدرجة عالية من الإصرار والدافعية للمضي قدما في حل الموقف أو المشكلة والتوصل إلى الحلول الإبداعية .

د- **مرحلة الإشراق**: وهي اللحظة التي يبرز فيها الحل للمشكلة بشكل فجائي لتصف حالة من التكامل المعرفي بين عناصر الموقف وتحقيق فهم كلي شمولي على درجة عالية من الإبداع.

يصاحب هذه المرحلة شعور الفرد بالرضا والراحة والدهشة لسهولة الحل الإبداعي.

هـ- **مرحلة التحقق والبرهان**: إن تحقيق الإبداع لا ينتهي بالتوصل إلى مرحلة الإشراق حيث لابد من التحقق والتأكد من الحل المقترح بطريقة عامية منظمة للتأكد من توفر شروط الحل الإبداعي وخصائصه.

وهنا تظهر العلاقة بين التفكير الإبداعي والناقد حيث إن هذه المرحلة من التفكير الإبداعي تتطلب استخدام مهارات التفكير الناقد للتأكد من صحة الحل ومصادقته وفق قواعد المنطق.

## المحور الثاني: أساليب التفكير العلمي في الميدان الرياضي

### الدرس رقم 1: التفكير العلمي في المجال الرياضي

#### مقدمة:

على الرغم من أن جوندويوي وغيره من كبار المنظرين التربويين أشاروا، في كتابيات إلى أهمية التفكير العلمي إلا أن هذا النمط من التفكير لم يستقطب اهتماما يذكر إلا في العقدين الأخيرين حيث أصبح تعليم الباحثين كيفية التفكير بطريقة ناقدة هدفا رئيسيا من أهداف التربية. ولقد ساد الاعتقاد في الأوساط التربوية الرياضية والمجالات الرياضية التنافسية أن تنمية التفكير الرياضي يتم فقط في سياق التكوين الأكاديمي التقليدي ولا مجال لتتميته في سياق المواد ذات الأبعاد النفسحركية التي هي النشاطات التي تستخدم العضلات الكبيرة والصغيرة المتآزرة، كالتربية البدنية رغم أنها تقدم إسهاما جديرا بالاهتمام في توجيه الباحثين نحو الميل باتجاه التفكير بطريقة عملية وفعالة، فالتعاون والرغبة بتحمل المسؤولية والعقلية المنفتحة، كلها تساهم وتدفع بتوجيه للتفكير العلمي .

#### 1- التفكير العلمي في المجالات الرياضية:

يرى (روبرجانيس) أن التفكير العلمي هو " اتخاذ القرار بشأن ما نؤمن به وبشأن ما سوف نقوم به". أما (بارون فاد) عرف التفكير العلمي بأنه التفكير الذي يساعدنا على تحقيق أهدافنا

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المنشودة. " في حين نظر (ستيرنبيرج) إلى التفكير العلمي باعتباره العملية العقلية والإستراتيجية التي يستخدمها الفرد لحل المشكلات.

وهناك الكثير من التعريفات التي تناول التفكير العلمي والتي وإن اختلفت في ما بينها إلا أنها اشتركت في مجموعة من النقاط التي توضح جوهر التفكير العلمي وتميز بينه وبين بعض.

### المصطلحات ذات الصلة بالعمليات العقلية:

- التفكير العلمي لا يعني اتخاذ القرار أو حل مشكلة وهو ليس تذكر أو استدعاء لمعلومات، إنه يبدأ بوجود استنتاج ما أو معلومة معينة وبعد ذلك تبدأ عملية التحقق من مدى سلامة أو قيمة ذلك الاستنتاج أو تلك المعلومة، بينما حل المشكلة يبدأ بوجود مشكلة ثم البحث عن طريقة حلها.

- إن التفكير العلمي لا يتكون من مجموعة من العمليات والأساليب المتسلسلة التي يمكن استخدامها من التعامل مع موقف ما وهو لا يتطلب إستراتيجية معينة أو طريقة محددة كما هو الحال بالنسبة لإتخاذ القرارات أو حل المشكلات. إنه عبارة عن مجموعة من العمليات والمهارات الخاصة التي يمكن استخدامها بطريقة منفردة أو مجتمعة دون إلزام بأي ترتيب معين.

- التفكير العلمي يحتاج إلى مهارة استخدام قواعد المنطق والاستدلال، وهو يستلزم إصدار حكم من جانب الفرد الذي يمارسه، وهو ينطوي على مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن التدريب عليها وإجادتها.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

## 2- مجالات التفكير العلمي التي يمكن تنميتها في المجال التربية البدنية والرياضية:

فيما يلي أهم أربعة مجالات للتفكير العلمي يمكن تنميتها في سياق التربية البدنية والرياضية:

### أولاً: التفكير الواسع الجريء:

كثيرا ما يواجه مدرسو التربية البدنية والرياضية وكذا المدربين مواقف تستدعي الخروج عن الحلول التقليدية المألوفة سواء في تعليم التلاميذ للمهارات الحركية بطرق جديدة أو في اختيار طريقة متفردة و مبتكرة للتدريب، أو في التعامل مع مشكلات فنية في الأداء الحركي. إن التحدي هنا يكمن في التفكير بالخيارات الأخرى وعدم اللجوء إلى الخيارات الروتينية على الرغم مما يتطلبه ذلك من مخاطرة. إن رؤية الأمور من جوانب مختلفة، وابتكار طرق جديدة للوصول إلى حلول غير تقليدية هذا الذي يجعل التفكير

الواسع الجريء جزء من التفكير العلمي هو كونه أحد أنواع التفكير التي تساعد المرء للوصول إلى أفضل النتائج، ولا شك في أن التفكير الواسع الجريء يفعل ذلك .

### ثانياً: الاستدلال السببي والتقييمي:

إن الاستدلال السببي مألوف جدا في المجالات البدنية فالناس يفكرون حول أسباب الصحة، أسباب زيادة الوزن ومستوى اللياقة البدنية، التغيرات التي تحدث للجسم بعد التدريب المنتظم وأمور أخرى عديدة تطلب في أحيان كثيرة أن يكون التفكير موجهاً، حيث ينبغي أن يكون

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

التفكير ذو درجة عالية من الضبط ويكون مرتبطا بمشكلة بعينها أو بموقف يكون قابلا للتقييم بمعايير خارجية كما هو الحال بالنسبة للاستدلال وحل المشكلات وتعلم المفاهيم.

### ثالثا: التفكير الخططي والإستراتيجي:

لا شيء أكثر شيوعا في مجال النشاط الرياضي البدني من التخطيط والتطوير الإستراتيجي. إن الإعداد للمنافسات التخطيط للحمل التدريبي، وضع إستراتيجية معينة للاعب أو للفريق هي مجرد أمثلة تشير إلى أهمية التخطيط في المجال الرياضي. افترض أن لديك لاعب كرة السلة يخطئ الهدف، إن الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المشكلة قد يكون فعالا في بعض الأحيان وهي ببساطة المزيد من التدريبات، ولكن في أكثر الأحيان فإن مجرد التدريب لا يكفي، الذي يحتاجه هو خطة عقلية مهارية وبدنية مختلفة، للمزيد من التركيز قبل التصويب، مراقبة الكرة ورؤية كيف تتجه بشكل خاطئ باتجاه السلة، استخدام المسار الحركي بطريقة صحيحة، إيقاعية الأداء والتناسق بين استخدام أجزاء الجسم في أداء مهارة التصويب.

ولا شك في أن الرياضة تزخر بنماذج التخطيط سواء القصير المدى أو الطويل المدى ومهما كان المجال فإن التخطيط والإستراتيجية هما مفتاح التفكير الصحيح لأنهما يساعدان الفرد على تنظيم جهودهم العقلية بهدف الوصول إلى أقصى درجات الإنجاز.

### رابعا: ما وراء المعرفة:

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

التربية البدنية والرياضة تمثل ظاهرة أساسية تحتل حيزا واسعا في الحياة ولا تقتصر على لحظات أداء المهارات لأنها تتعلق بالاتجاهات، الإعداد العقلي وحل المشكلات وغيرها من العمليات العقلية الكثيرة.

إن مصطلح ما وراء المعرفة يعني التفكير حول التفكير، وحرفيا يعني المعرفة التي هي أعلى من التفكير، إن التفكير التأملي في اللحظات المناسبة يعزز من سلامة وكمال الأداء البدني لأنه يسمح للرياضيين بأن يكونوا على وعي بتفكيرهم وارتباطهم مع الأداء وكذلك لتحسين الذكاء المهاري لديهم، مثال على ذلك اللاعب الذي خسر في الإسكواش وأصبح يراجع نفسه ورأى أن افتراضه بان الضربة التي تسببت في خسارته كانت قد توجهت إلى الحائط الجانبي أولا افتراضا خاطئا. إن ذلك يمثل ما وراء المعرفة لأن هذا اللاعب وقف أمام نفسه وقيم الاعتقاد الذي كان يحمله ونقده وفكر فيما أبعد منه.

## المحور الثالث : مدخل لمنهجية البحث العلمي

### الدرس رقم 01: العلم

#### 1. مقدمة:

العلم من الموضوعات المعقدة التي أثارت إشكاليات فلسفية عبر التاريخ وهو السمة التي يحدد من خلالها مدى تقدم الشعوب وتكوين الحضارات في الماضي والحاضر والمستقبل.

وتاريخيا كلما اعتمدت الشعوب على الخرافة والأساطير لتفسير الظواهر العلمية كلما انتشر الجهل والفقر وكلما اعتمدت العلم وسيلة لتفسير الظواهر كلما استطاعت أن تكون لنفسها حضارة وتثبت وجودها في التاريخ.

لقد شهد تاريخ البشرية عبر امتداده جدلا دائما حول الفلسفة التي يبني عليها العلم وكذا تعريف العلم وتحديد أهم خصائصه وأهدافه ووظائفه والمسلمات التي يقوم عليها العلم وأيضا الطبيعة الخاصة للعلوم الإنسانية.

#### 2. مفهوم العلم :

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسس على تلك القوانين الثابتة.

إن كلمة " علم " لغة تعني إدراك الشيء على حقيقة وهو اليقين والمعرفة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

و"العلم" اصطلاحا هو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

وهو كذلك مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها.

وكما في قاموس " ويبستر " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم البحث عليه.

**العلم وتمييزه عما يشابهه من مفاهيم:** هناك بعض المفاهيم والمصطلحات التي تقترب من اصطلاح العلم وتكاد تختلط به مثل المعرفة والثقافة والفن، يستحسن القيام بمحاولة التمييز بينها وبين اصطلاح العلم.

**أولاً: العلم والمعرفة:** العلم والمعرفة يتحدان من حيث المعنى اللغوي إلا أنهما يختلفان اصطلاحاً فالمعرفة اصطلاحاً هي: (مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.) والمعرفة ثلاثة أنواع فهناك المعرفة الحسية وهي التي يتوصل لها الإنسان عن طريق حواسه وتكون بالملاحظة البسيطة والعفوية ومن أمثلتها ادراك الإنسان لتعاقب الليل والنهار وتقلبات الجو.... وهناك المعرفة الفلسفية والتأملية وهي تبنى على التأمل والتفكير في مشكلات تؤرق الإنسان كأسباب الخلق والموت ونهاية الكون....الخ. وهي أشياء مرتبطة بالعالم الميتافيزيقي وهناك المعرفة العلمية وهي معرفة منظمة لأنها تقوم على مناهج وأساليب بحث ويتوصل إليها الإنسان بإصرار وقصد وهي على نوعين المعرفة العلمية الفكرية من خلال



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

استخدام أدوات عقلية كالاستدلال وهناك المعرفة العلمية التجريبية وهي مجموعة الحلول للظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ووضع تفسيرات لها من خلال الملاحظة ثم الفرضية ثم التجريب. ومنه يتضح لنا أن العلم جزء من المعرفة وهو أهم عنصر فيها لأنه يتصف باليقينية.

**ثانيا: العلم والثقافة:** تعرف الثقافة بأنها (أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين ثم تنتقلها الأجيال بواسطة التواصل الحضاري) .

ومنه فالثقافة أوسع من العلم والعلم عنصر فيها ولكنه الأكثر فعالية من بين عناصرها.

**ثالثا: العلم والفن:** الفن لغة هو جمال الشيء وحسنه وحسن القيام بالعمل واصطلاحا يعرف بأنه ( المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والخلق). ويمكن التفريق بين العلم والفن في النقاط التالية:

**من حيث الموضوع:** فموضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، بينما موضوع الفن هو الإجراءات والأساليب العملية لانجاز فكرة أو عاطفة ما، والفن يتميز ببصمة الفنان على عكس العلم الذي يمتاز بالموضوعية. كما يهدف العلم إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ والضبط والتحكم بينما يهدف الفن إلى تحقيق أعلى درجة من حسن التطبيق وإظهار المهارات الشخصية ومنه فطابع الفن تطبيقي بينما طابع العلم نظري.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

من حيث التراكمية: فالعلم يتراكم ويلغي الجديد منه القديم أما الفن فإنه لا يتراكم فهو يسير في خط أفقي ومثال ذلك أننا يمكن أن نتذوق الشعر القديم واللوحات الفنية السابقة أكثر من الأعمال المعاصرة فالجديد في الفن لا يلغي القديم.

### 3. أهداف العلم:

1- الوصف : إن احد أهداف العلم الأكثر دقة هو النجاح في وصف الواقع ،وبعبارة أخرى هو جرد بأكثر صدق ما أمكن حول خصائص الموضوع أو جملة الدراسة .

2-التصنيف: إن العلم لا يكتفي بوصف الموضوع أو الظاهرة بل يبحث أيضا عن تصنيفها وترتيبها وللقيام بذلك فإنه يقوم باختصارها واختزالها في بعض الفئات من العناصر وتجميعها حسب بعض المقاييس ومدى ملائمتها لها.

3- التفسير: إن العلم لا يتوقف عند وصف وتصنيف الظاهرة الملاحظة ، في الواقع من بين أهدافه الأخرى وربما الأكثر جوهرية هو الوصول إلى التفسير هذه الظاهرة لهذا يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي لان العلم يزيد بقدر المستطاع أن يكشف العلاقات القائمة بين الظواهر.

### 4. خصائص العلم :

يمتاز العلم بعدة خصائص نذكر أهمها:

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أ- التراكمية : هو اضافة الجديد إلى القديم فالعلم يشبه البناء الذي يتكون من طوابق بحيث تحل

النظريات الجديدة محل النظريات القديمة كلما اثبت خطأها

ب- التنظيم: العلم هو تنظيم لطريقة تفكيرنا أو لأسلوب ممارستنا العقلية فالباحث في علم ما

يجب عليه تنظيم وتصنيف المعطيات المتعددة لتسهيل التعامل معها لكي تفيده في بحثه.

ج- الموضوعية :وتعني الابتعاد عن الذاتية والأحكام المسبقة والأفكار الشائعة.

د- المنهجية : إن النتائج التي يحرزها العلم تأتي عن طريق مناهج علمية سواء لجمع

المعلومات أو التحليل أو التفكير و المنهجية ترتبط بالجانب الشكلي والإجرائي والموضوعي

للبحث.

هـ- السببية: في العلم لكل ظاهره سبب يسعى الباحث لاكتشافه ولا يمكن رده إلى الصدفة أو

إلى التفسير الخرافي

و- التعميم: هو الانتقال من الحكم الجزئي إلى الكلي عن طريق دراسة عينة وتعميم النتائج

على المجتمع الأصلي بشرط أن يكون عناصره متجانسة.

ي- الدقة: العلم لا يقبل الأحكام الخرافية بل يجب أن تصاغ النظرية أو النتيجة بشكل دقيق

وبأكثر الوسائل تعبيراً عن الدقة وهي الأرقام والجداول البيانية والإحصائيات والنسب المؤوية.

5.المسلمات التي يقوم عليها العلم:

يقوم العلم على عدة مسلمات نذكر منها:

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أولاً: فرضية وحدة الطبيعة واطراد ظواهرها: يقصد بهذه الفرضية وجود حالات متشابهة

في الطبيعة، وبأن ما سيحدث مرة سوف يحدث ثانية إذا توافرت درجة كافية من التشابه في الشروط المسببة لحدوثه.

ثانياً: الخصائص المشتركة بين الأنواع: أي وجود خصائص مشتركة بين الظواهر بحيث

يمكن تصنيفها إلى مجموعات قد تفيد الباحث في معرفة الظواهر الجديدة وإمكانية معالجتها.

ثالثاً: مسلمة الثبات في الطبيعة: تقرر هذه المسلمة بأن ثمة دوام وانتظام في الطبيعة لأن

الظواهر الطبيعية تحتفظ بخصائصها الأساسية في ظروف معينة لفترة من الزمن.

رابعاً: حتمية وقوع الظواهر: وهذه المسلمة تتكرر وقوع حادث ما نتيجة للصدفة أو الظروف

الطارئة، وما حدث بسبب ظروف معينة سيحدث حال توافر نفس الشروط.

خامساً: الجانب الإنساني في عملية المعرفة: هذه المسلمة تعني أن الباحث يمكن أن يخطئ

في تقديره، وهذا ليس متعلق بالظواهر، وهو يعتمد على الإدراك والتذكر والتفكير وكلها معرضة

للخطأ، وهناك خطأ الحواس وخطأ الذاكرة وخطأ التفكير والاستدلال.

الدرس رقم 02 : المعرفة العلمية:

مقدمة:

1. المعرفة:

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراكك أنه الشيء بعد أن كان غائبا، وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمنية والمكانية والحضارية والعلمية ،أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ ،بحواسه وفكره .وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-المعرفة الحسية: وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة ،مثل تعاقب الليل والنهار ،طلوع الشمس وغروبها ،تهافت الأمطار...الخ ،وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.

ب - المعرفة الفلسفية: وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب، الحتميات البعيدة للظواهر ،مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت.

ج -المعرفة التجريبية: وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض، واكتشاف النظريات العامة

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

والقوانين العلمية الثابتة، القدرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيراً علمياً، والتي تنبؤ بما سيحدث مستقبلاً والتحكم فيه.

### 3. المعرفة العلمية:

هي تلك التصورات والآراء والمعاني والحقائق عن ظواهر الكون المختلفة، والتي تم التوصل إليها وصياغتها باستخدام المنهج العلمي، وهذه المعرفة ذات طبيعة تراكمية، تُمكن الإنسان من التعامل بكفاءة مع

الواقع المحيط به من خلال تصويره تصويراً موضوعياً.

ويري عالم الأحياء ' هكسلي Huxley ' أن المعرفة العلمية هي ذلك النشاط الذي نكتسب من خلاله أكبر قدر من معرفتنا بالظواهر، ونمارس بواسطته الضبط والتحكم في العالم الطبيعي، ويؤكد 'كارل بيرسون K. Pearson' في كتابه 'قواعد العلم The grammar of science'

أن كل ميدان معرفي يعد علماً، ما دام يستخدم قواعد المنهج العلمي بطريقة منظمة.

إن المعرفة العلمية إذن هي بناء منظم من الأفكار والتصورات، يبدأ من الواقع وينتهي إلى تفسيره، وأن العالم هو الأساس لإنسان يسلك طريقاً خاصاً للحصول على هذه المعرفة، مستنداً إلى مجموعة قواعد عامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة، وهذه القواعد هي ما يعرف بالمنهج العلمي.

وبناءً على ذلك يمثل المنهج ركناً أساسياً من أركان المعرفة العلمية، ويمكن تعريف المنهج العلمي بأنه الطريقة المنظمة التي يستعين بها الباحث من أجل الوصول إلى التفسير المنطقي للظاهرة موضوع الدراسة. والمنهج هو العنصر الثابت في كل معرفة علمية، أما مضمون هذه

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المعرفة والنتائج المترتبة عليها ففي تغير مستمر. وقد أولي العلماء اهتماماً كبيراً بالمنهج العلمي، نظراً لأهميته في بناء المعرفة العلمية، ويتفق العلماء على أن المنهج العلمي يتكون بشكل عام من الخطوات التالية:

\* **الملاحظة:** فالمنهج العلمي يبدأ بمرحلة الملاحظة المنظمة للظواهر التي يُراد دراستها، وقد تستخدم بعض الأجهزة العلمية لزيادة قوة الملاحظة، والحقيقة أن الملاحظة الدقيقة قد لعبت دوراً فارقاً في تاريخ العلم، وتعد ملاحظة نيوتن لسقوط التفاحة نموذجاً مثالياً لقوة الملاحظة ودقتها. ويتم استناداً للملاحظة الدقيقة صياغة بعض الفروض العلمية.

\* **التجربة:** وهي ملاحظة علمية تحت الضبط والتحكم في ظروف معينة، فالقائم بالتجربة يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو في أنسب وضع صالح لدراستها، وتهدف التجربة إلى اختيار الفروض التي تمت صياغتها.

\* **الوصول إلى تعميمات علمية:** حيث تتحول الفروض التي تم التأكد منها إلى قانون Law ، أي علاقة مؤكدة وثابتة بين متغيرين.

\* **التحقق:** من التعميم، حيث تخضع القوانين العلمية لاختبار مستمر للتأكد من مدى صحتها، وبذلك يكون العلم في تطور دائم، ولا يقف عند مرحلة بعينها.

#### 4. مكونات المعرفة العلمية :

يرى العلماء أن المعرفة العلمية تتشكل من جانبين مترابطين ومتكاملين .:

1- **الجانب الحسي (العياني):** تبدأ المعرفة دائماً بالخبرة الحسية، فالحواس هي التي تزودنا

بالخبرة المباشرة بموضوعات العالم الخارجي المحيط بنا والمستقل عنا، فأول انطباع عن العالم

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

الخارجي يأتي عن طريق الحواس، فهي النافذة التي تدخل منها موضوعات العالم الخارجي إلى عقل الإنسان. فالمثيرات الخارجية التي توجد في الواقع المحيط بنا تحدث تهيجات في عضو الحس تنتقل عبر الأنسجة العصبية إلى المخ لتتحول إلى إحساسات، فالمثير الصوتي مثلاً يحدث تهيجات في الأذن تنتقل إلى المناطق الحسية بالمخ لتصبح إحساسات صوتية، وهكذا بالنسبة للعين، والأنف، والجلد .. الخ، وبدون هذه الخطوة الجوهرية تصبح المعرفة مستحيلة. والإحساسات حين تصل إلى المناطق الحسية بالمخ لا تزيد عن كونها مادة عديمة المعنى (كالأشعة الضوئية والذبذبات الصوتية) وهنا يقوم المخ بإضفاء المعنى عليها، أي يحولها من إحساسات إلى مدركات : كالقلم والكتاب والشجرة .. الخ. فالإدراك يعني إضفاء معنى على مجموعة معينة من الإحساسات المباشرة، وهذه المدركات قابلة للاستعادة في المخ مرة أخرى بعد حدوثها وفي حالة غيابها، وفي هذه الحالة تسمى أفكاراً.

والحواس تُمكننا من إدراك موضوعات العالم المحيط بنا، ولكن في جوانب الخارجية فقط دون أن تتجه إلى إيجاد الصلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر، فيمكن أن نرى الضوء المنبعث من لمبة كهربائية، ولكن لا يمكن عن طريق العين وحدها أن نعرف أن هذا الضوء ناتج عن سبيل من الإليكترونات تتحرك بسرعة معينة، فالجانب الحسي في المعرفة علي الرغم من أنه أساس كل المعرفة الإنسانية، إلا أنه لا يمكننا وحده من التعرف علي جوهر الأشياء وكشف العلاقات بينها، وهنا تكمن أهمية الجانب العقلي أو المجرد في المعرفة. ويعتمد العلم على الجانب الحسي في جميع المعلومات عن الظواهر التي يدرسها، فالعلماء



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

يقومون بإجراء الملاحظات الدقيقة والمنظمة عن كافة الظواهر التي يدرسونها، ويلجؤون كما ذكرنا منذ قليل إلى استخدام بعض الأجهزة لتقوية هذا الجانب كالترموتر، وساعة الطبيب، والميكروسكوب والتليسكوب...الخ.

ونلفت الانتباه إلى أن الجانب الحسي في المعرفة يشترك فيه الباحث العلمي مع الإنسان العادي، فالإنسان العادي يتعرف على الأشياء ببصره وسمعه ولمسه..الخ، فيدرك صفاتها الخارجية، لكنه لا يستطيع أن يتعمق في فهم السمات الجوهرية وبالتالي لا يستطيع أن يفهم العلاقات بين الظواهر والأسباب المنطقية لحدوثها، وكلما تطور المستوي العقلي للإنسان، زادت لديه قوة الجانب المجرد من المعرفة.

-2- **الجانب العقلي** : يعد التفكير العقلي أو المجرد صفة إنسانية خالصة ، نظراً لما يتمتع به الإنسان من جهاز عصبي معقد ومتطور ، ويعتمد الجانب العقلي من المعرفة العلمية على استخدام الرموز بينما يعتمد الجانب الحسي . كما ذكرنا سابقاً على الإحساسات المباشرة التي ترتبط بالأشياء الملموسة.

والرمز عبارة عن فكرة توجد في عقل الإنسان يشير بها إلى أشياء ملموسة توجد في العالم الخارجي .... وتندرج الرموز من رموز بسيطة ترتبط مباشرة بأشياء خارجية إلى رموز أكثر تعقيداً تشير إلى ما هو مشترك بين مجموعة أشياء ، فرمز 'السيارة' يشير إلى شيء ملموس، بينما يشير لفظ 'وسائل النقل' إلى خاصية مشتركة بين مجموعة أشياء تبدو ظاهرياً شديدة الاختلاف (الدواب . السيارات . القطارات ...الخ).

وأول وأبسط أشكال الرموز هو المدرك الذي نصور به الشيء في خصائصه الخارجية فقط ، غير

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أن هناك أشكالاً أخرى من الرموز تساعدنا على تصوير الأشياء في جوهرها، وتعرف هذه

الرموز بالمفاهيم Concepts التي تشكل العناصر الرئيسية في المعرفة العلمية، والنظرية

العلمية باعتبارها إحدى صور المعرفة العلمية

إن النظرية تتكون من عدد هائل من المفاهيم التي تتربط معاً في شكل قضايا، فالقضية

Proposition تتشكل من مجموعة من المفاهيم أو الرموز التي تصور الخصائص الجوهرية

لعدد لا حصر له من الأشياء التي تمت ملاحظتها بالحواس فعلي سبيل المثال، فإن جملة

:'المعادن تتمدد بالحرارة وتتكمش بالبرودة' هي قضية علمية تتكون من عدة مفاهيم كالمعادن،

والتمدد، والحرارة، والانكماش، والبرودة، وهذه المفاهيم يمكن تحليلها إلى مفاهيم أخرى، فمفهوم

'المعادن يتكون من مفاهيم أخرى كالحديد والنحاس والألمونيوم... إلخ، ويعبر عن ما هو

مشترك وجوهري يبين هذه الأشياء ويهمل ما عداها.

ويتوصل العلماء ( والإنسان العادي كذلك ) إلى المفهومات عن طريق عملية عقلية هي التجريد

وتتكون هذه العملية بدورها من عمليتين أخريين، الأولى هي التحليل، أي تقسيم الظاهرة أو

تفكيكها إلى العناصر المكونة لها من أجل فهم أهمية كل عنصر تمهيداً لاختيار الجوهري

منها، الثانية هي التركيب (أو التخليق ويقصد بها تجميع الأجزاء أو العناصر الهامة والجوهرية

في الظاهرة، وبالتالي استبعاد العناصر الثانوية.

فلو أردنا علي سبيل المثال تحديد مفهوم الإنسان، نبدأ أولاً بتحديد كل سماته، فهو كائن عاقل

وناطق ومتناسل ومتحرك وضاحك، كما أنه يأكل ويشرب، ويفرح ويغضب، نلاحظ أن هذه

السمات منها ما هو

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أساسي وجوهري (أي لا يشترك معه فيها أي كائن آخر)، كالعقل، والكلام، والضحك، ومنها ما هو ثانوي (أي يشترك معه فيه كائنات أخرى) كالتناسل والحركة والنمو والأكل والشرب.. الخ، وبالتالي فإنه يمكن تعريف الإنسان بأنه كائن عاقل ناطق ضاحك.

يتضح مما سبق أن المفهوم يمثل الوحدة الجوهرية في المعرفة العلمية، وبالتالي فإن كل أشكال هذه المعرفة تتكون من مفهومات في علاقات مترابطة فيما بينها، تسمى القضايا أو الأحكام، وتأخذ القضايا عدة صور نذكر منها:.

**1. الفروض:** وهي تقارير عن علاقات محتملة بين مفهومين أو أكثر لم يتم التأكد منها بالأدلة القاطعة، ومن ثم يخضع الفرض للاختبار الإمبريقي.

**2. القانون العلمي:** يشير إلى علاقة ثابتة بين مفهومين أو أكثر في ظروف معينة، وهذه العلاقة قد تم التأكد منها بالأدلة الحاسمة، والقانون مثل الفرض يتضمن تعميماً، إلا أن التعميم في حالة الفرض يكون احتمالياً، فإذا ما تأكد التعميم يتحول الفرض إلى قانون.

**3. النظرية:** تتكون النظرية من مجموعة من القضايا المترابطة ترابطاً منطقياً، والتي تفسر جانباً أو أكثر من جوانب الواقع، وتكون قابلة للتحقق من خلال الواقع التجريبي، وتمثل النظرية أعلى درجات التجريد والتعميم في العلم.

وتتشترك النظرية مع القانون في أنهما نسبيان، إذ أن صدقهما يرتبط بعاملَي الزمان والمكان، غير أن القانون أقوى في تأكيد معطياته من النظرية وبالتالي فهو في درجة أعلى منها، وأسبق عليها.

### الدرس رقم 3: البحث العلمي

#### مقدمة:

كلما تميزت شعوب الإنسانية بالتفكير العلمي والابتعاد عن الدجل والخرافة كلما كانت أكثر قدرة على بناء الحضارة وتقلص نصيب الجهل في صفوفها، وكلما ابتعدت عن التفكير العلمي وعن العلم انغمست في مستنقع الجهل والتخلف وعليه فإذا أراد شعب ما أن يبني حضارة أو أن يطور نفسه فعليه الاهتمام بتطوير العلم من خلال تشجيع وتكريس البحث العلمي.

لا يكون البحث علمياً بالمعنى الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، أنجزت وفق أسس ومناهج وأصول وقواعد، ومرت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلة وانتهت بحلها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتّصف بالمرونة وبالأفق الواسع.

#### 2. تعريف البحث العلمي:

وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلميّ ومناهجه تعريفاتٌ تتشابه فيما بينها برغم اختلاف المشارب الثقافية لأصحابها وبرغم اختلاف لغاتهم وبلادهم؛ فمنها:

في مفهوم وتني (Whitney(1946)، البحث العلميّ: استقصاءٌ دقيقٌ يهدف إلى

اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

كما أنّ البحث العلميّ استقصاءً منظّمٌ يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقّق من صحتها باختبارها علمياً، (Polansky).

وقال هيل واي Hillway (1964): يعدّ البحثُ العلميُّ وسيلةً للدراسة يمكن بواسطتها الوصولُ إلى

حلّ مشكلة محدّدة وذلك عن طريق التقصيّ الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقّق منها والتي تتّصل بها المشكلة المحدّدة.

وعرّف ماكميلان وشوماخر البحثَ العلميّ بأنّه عمليةٌ منظّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيّن.

فيما تعريف البحث العلميّ في مفهوم **توكمان** بأنّه محاولةٌ منظّمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم.

في حين عرّف **ملحس (1960م)** البحثَ العلميّ بأنّه محاولة لاكتشاف المعرفة والتّقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقتها بتقصّ دقيق ونقد عميق ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراكٍ لتسير في ركب الحضارة العالميّة، وتسهم فيها إسهاماً حياً شاملاً.

وفي مفهوم **غرايبيه وزملائه (1981م)** البحثُ العلميُّ هو طريقة منظّمة أو فحص استفساريّ منظّم لاكتشاف حقائق جديدة والتّنبؤ من حقائق قديمة ومن العلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها، وعرّفه أبو سليمان بقوله: "البحثُ العلميُّ دراسةٌ متخصّصة في

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة".

وعُرِفَ البحثُ التربويُّ وهو أحد فروع البحث العلميِّ في معجم التربية وعلم النفس بأنَّه دراسةٌ دقيقةٌ مضبوطةٌ تهدف إلى توضيح مشكلةٍ ما أو حلِّها، وتختلف طرقها وأصولها باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها

وهو في مفهوم عودة وملكاوي (1992م) بأنَّه جهدٌ منظمٌ وموجَّهٌ بغرض التوصلِ إلى حلولٍ للمشكلات التربويَّة والتعليميَّة في المجالات التعليميَّة والتربويَّة المختلفة.

وفي ضوء تلك التعريفات والمفاهيم السابقة يمكن الخروج بتعريفٍ ومفهومٍ عن البحث العلميِّ

بأنَّه وسيلةٌ يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما والتعرُّف على عواملها المؤثِّرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصلِ إلى نتائج تفسِّر ذلك، أو للوصولِ إلى حلٍّ أو علاجٍ لذلك الإشكال، فإذا كانت المشكلة أو الظاهرة مشكلةً تعليميَّة أو تربويَّة سُمِّيَ بالبحثِ التربويِّ.

### 3. أنواع البحوث العلمية:

تَنقسمُ وتتَنوعُ البُحوثُ والدراساتُ العلميَّةُ إلى عدَّة أنواعٍ، وذلك حسبَ كَيفيَّةِ مُعالجتها للحقائق والظواهر والأشياء، وكذا على أساس النتائج التي تتوصل إليها، فقد تكونُ البُحوثُ تنقيبيَّةً استكشافيَّةً، وقد تكونُ تفسيريَّةً نقديَّةً، وقد تكونُ بحثاً كليَّةً وشُموليَّةً كاملةً، وقد تكونُ بحثاً استطلاعيَّةً أو بحثاً وصفيَّةً تشخيصيَّةً، وقد تكونُ بحثاً ودراساتٍ تجريبيَّةً.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

**البحثُ الأكتشافِي التَّقْيِيبي:** وهو البحثُ الذي يتمحورُ حول حقيقةٍ جُزئيةٍ يُسخرُ الباحثُ كلَّ جُهدِهِ لاكتشافها، ومن الأمثلةِ على ذلك: الطَّيِّبُ الذي يبحثُ عن فعاليةِ دواءٍ مُعيَّنٍ وكذلك الباحثُ التَّاريخيُّ الذي يَبْحَثُ في السَّيرةِ الذاتيةِ لشخصيةٍ مُعيَّنة.

**البحثُ التَّفْسيريُّ النَّقديُّ:** وهو البحثُ الذي يمتدُّ إلى مُناقشةِ الأفكارِ ونقدها والتوصُّلُ إلى نتيجةٍ تكونُ غالباً الرَّاْيَ الرَّاجِحَ بينَ الآراءِ المُتضاربةِ، وعليه فالهدفُ من هذه البحوثِ ليسَ الاكتشافُ فحسبُ، ولكنَّ الهدفَ هو النَّقدُ والتَّفْسِيرُ لأفكارٍ تمَّ اكتشافُها.

**الْبَحْثُ الكَامِلُ:** هو بحثٌ يجمعُ بينَ التَّوعِينِ السَّابِقِينَ ويهدفُ إلى حلِّ المشاكلِ حلاً كاملاً وشاملاً، ويستهدفُ وضعَ قوانينٍ وتعليماتٍ بعدَ التَّقْيِيبيِّ الدَّقِيقِ والشَّامِلِ لجميعِ الحقائقِ المُتعلِّقةِ بالمَوْضوعِ، ثمَّ القيامُ بتفسيرِ وتحليلِ الأدلَّةِ والحُججِ التي يتمُّ التَّوصُّلُ إليها. فهوَ يَستخدِمُ بالإضافةِ إلى كلِّ منَ البحثِ التَّقْيِيبيِّ والبحثِ النَّقديِّ التَّفْسيريِّ أسلوبَ التعمُّقِ والشُّموليةِ والتَّعميمِ.

بحيثُ يُشترطُ في البحثِ العلميِّ الكَامِلِ ما يلي:

- ✓ وجودُ مُشكلةٍ تتطلَّبُ حلاً علمياً.
- ✓ اكتشافُ حقيقةٍ مُعيَّنةٍ وقيامُ أدلَّةٍ على وجودها.
- ✓ تفسيرُ الأدلَّةِ والحقائقِ والحُججِ والآراءِ ونقدها نقداً موضوعياً وعلمياً.
- ✓ التَّوصُّلُ إلى حلِّ علميِّ نهائيٍّ وإجابةٍ حقيقيَّةٍ عن المشكلةِ المطروحةِ.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

**البحث العلمي الاستطلاعي:** البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشافية الاستطلاعية هو: البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون هناك مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيداً لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكلة.

**البحث الوصفي التشخيصي:** وهو البحث الذي يستهدف تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديداً كمياً وكيفياً، بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر والأشياء.

**البحث التجريبي:** هو ذلك البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب الدقيقة لإثبات صحة الفروض.

#### 4. أسس ومقومات البحث العلمي:

**1- تحديد الأهداف:** خاصة في اختيار الموضوع فماذا يريد الطالب الباحث، أي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ ما هو التخصص الدقيق للباحث؟ ماذا يريد أو كيف؟ ومتى؟ إلى أين يريد أن يصل الباحث؟

**2- القدرة على التصور والإبداع:** إلمام الطالب الباحث بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي .



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3- دقة المشاهدة والملاحظة: للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها وإمعان الفكر

والتأمل فيها، مما يقود الباحث إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة ، إذ تكون المحصلة

وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات

4- وضع فروض تفسر الظاهرة :ليتم إثبات هذه الفروض والبرهنة عليها ، إذ توضع كأفكار

مجردة وموضوعية ينطلق منها الطالب الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة

للفروض وبالتالي إجراء التجارب على ضوءها بعيدا على توجيهها لما يرد الباحث إثباته

والوصول إليه.

5- القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصادقية: وذلك من مختلف المصادر

والمراجع وغريبتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

6- إجراء التجارب اللازمة: بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العلمي، و

تتطلب التجارب في العلوم الرياضية تحليل السبب و المسبب و استمرارية متابعة المتغيرات و

اختبار الفروض و التأكد من مدى صحتها.

7-الحصول على النتائج و اختبار مدى صحتها: و ذلك يتمحيصها و مقارنتها وصحة

انطباقها على الظواهر و المشكلات المماثلة لإثبات صحة الفرضيات.

8-صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق

العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو

مشكلة ما.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

و تمثل النظرية محور القوانين العلمية المهمة بإيضاح و ترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختيار صحتها و التيقن من حقائقها العلمية و صحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

### 5. خصائص البحث العلمي:

يمتاز البحث العلمي بجملة من الخصائص نذكر منها:

1- **البحث العلمي منظم و مضبوط:** أي أن البحث العلمي نشاط دقيق ومخطط، حيث أن

القوانين والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة نشاط عقلي منظم ومهياً جيداً وليس وليد الصدفة مما يحقق للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه.

2- **البحث العلمي حركي تجديدي:** مما يعني أن البحث العلمي ينطوي دائماً على تجديد

وإضافة مغرية عن طريق استبدال مستمر ومتواصل للمعارف المتجددة.

3- **البحث العلمي بحث عام ومعمم:** أي أن المعلومات والمعارف تكون معممة وفي متناول

الجميع حتى تكتسب الصفة العلمية لها وهي عامة لأنها تتناول كل مجالات العلوم

هذه هي الخصائص التي تشترك فيها كل البحوث العلمية، لكن هناك خصائص بعض

أنواع البحوث دون غيرها مثل : خاصية التجريب بالنسبة للبحث التجريبي وكذا خاصية التفسير

التي يتميز بها البحث التفسيري.

## 6 - أهمية البحث العلمي:

تعود الأبحاث بالنفع على الباحثين بعدة أمور، ومنها ما يأتي:

1. من أهمية البحث العلمي انه لا يوضع سقف لتفكير الإنسان، والسقف يقصد به التوقف

على البحث والاستمرارية فيه كما هو حال المجتمعات المتخلفة.

2. ومن أهمية البحث العلمي قبول والتعامل مع ما هو كائن والتعرف عليه من اجل اكتشاف

أسراره وكشف فوائده.

3 . كذلك يهتم إلى محاولة الكشف عن أسباب الظاهرة أو كيفية حدوثها بتحليلها أو محاولة

الكشف عن علاقة بين متغيرين أو عاملين.

4 .ومن أهميته إذا اعتمد الباحث في كل تحليلاته ومناقشاته على الحجج المنطقية السليمة،

فالنتائج تكون ذات مصداقية وتصل بنا إلى المكان الصحيح.

5 .ومن أهميته تصحيح معلوماتنا عن الأمور التي يتناولها الباحث، فهو يصحح معلوماتنا عن

الظواهر وكيفية حدوثها.

6 . يفيدنا في التخطيط للتغلب على الصعوبات التي قد نواجهه أمام عوامل طبيعية أو بيئية.

7 .تتمثل أهمية البحث العلمي في زيادة الثقافة والمعرفة من خلال جمع البيانات والوثائق

المتعددة حول البحث، وكلما زادت المعلومات بتفاصيلها في الموضوع، جعل هذا الباحث متفوقاً

أكثر.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

8 .تتمثل أهمية البحث العلمي في إثبات الحقائق وتفسيرها إن كان للباحث شكوك حول موضوعه، فهو يُثابر لجمع التفاصيل التي تنفي شكوكه، وتثبت الحقيقة العلمية لموضوع البحث.

9 . تتمثل أهمية البحث العلمي في إبراز ضرورة الإدراك الصحيح لموضوع البحث، حيث ينبغي على الباحث أن يتعمق في الموضوع المعني ليتمكن من دراسته، والتعامل معه.

10 . تتمثل أهمية البحث العلمي في معرفة المجال الذي يناسب الباحث، حيث يُحدّد الباحثون من خلال البحث المساقات والمواضيع التي تُناسبهم، وتجذبهم للبحث فيها، فالبحث لا يتعلّق فقط بمجرد إتمام الدراسة ونشرها، بل يُحدّد للباحث الحقول العلمية التي يرغب بدخولها في المستقبل.

11 . تتمثل أهمية البحث العلمي في القدرة على الإنجاز بشكل فردي أو جماعي، حيث يتمكن الباحث بواسطة إنجازهِ للبحوث، من تعلّم كيفية الموازنة بين العمل الذي يقع على عاتقهم بشكل فردي، وبين التنسيق في العمل كمجموعات.

12 . تتمثل أهمية البحث العلمي في معرفة منشأ موضوع البحث وأصله، حيث يبدأ الباحث بجمع المعلومات لمعرفة الأصل الذي نشأ منه موضوع البحث الذي بين يديه، ومن خلال العملية التراكمية للمعلومات ينتج بحث موسوعي مليء بالمعلومات.

كما تكمن أهمية البحث العلمي للمجتمع في ما يأتي:

## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

1. تتمثل أهمية البحث العلمي في خلق الثقافة، والمعرفة جديدة. تتيح الأبحاث العلمية

للباحثين فرصة رفع مستوى المعرفة العام.

2. تتمثل أهمية البحث العلمي في تقديم رؤية عن المستقبل، والاتجاه الذي تسير فيه

المجالات المعرفية، ومدى تطورها.

3. تتمثل أهمية البحث العلمي في مساعدة الناس على فهم ورؤية الكون بشكل أوضح.

4. تتمثل أهمية البحث العلمي في إنجاح الأعمال التجارية والمشاريع.

5. تتمثل أهمية البحث العلمي في اعتبارها أحد المصادر التي تساهم في الاختراعات

التكنولوجية.

6. تتمثل أهمية البحث العلمي في تزويد الباحث من إمكانيات التفكير العميق.

7. تتمثل أهمية البحث العلمي في مساعدة الباحث العلمي على تفعيل العقل للتعرف على

ما يحدث في أماكن مخفية عن الأنظار.

8. تتمثل أهمية البحث العلمي في تنمية أساليب ومنهجيات وآليات متطورة لإجراء

الدراسات.

9. تتمثل أهمية البحث العلمي في تنمية الاقتصاد.

تبين مما سبق أن للبحث العلمي أهمية كبيرة في التقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها

الإنسان في التغلب على بعض مشاكله وفي حل المشاكل التي تعترض تقدمه وفي كافة

مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والعلمية والرياضية وغيرها، وفي تفسير الظواهر الطبيعية

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى قوانين كلية تتحكم في اكبر من الوقائع والظواهر وبذلك نستطيع أن نتحكم في القوى الطبيعية ونسخرها لخدمة الإنسان ونستعد لما قد يحدث عنها من أضرار وكوارث فنعمل على تلافيتها أو التقليل من خطرها.

وتبرز أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول على البحث العلمي إدراكاً منها بمدى أهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراريته وأصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، إضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء. وعلاوة على ما يحققه البحث العلمي من منافع للمجتمع الإنساني فإنه يعود على الباحث نفسه بفوائد شخصية هامة وتؤكد السياسات التربوية الحديثة في جميع مستويات التعليم أهمية البحث العلمي وفوائده بالنسبة للباحث. (الرحمان بدوي، 1977).

## 7. دوافع البحث العلمي:

الدوافع الذاتية:

1. حب المعرفة: يمتاز بعض الأفراد بميل طبيعي إلى البحث والتتقيب عن المعارف والحقائق

وحب الوصول إليها.

2. التحضير لدرجة علمية : قد يدفع المرء إلى البحث كونه مسجلاً في إحدى الجامعات

للحصول على درجة علمية فنجد من بين الباحثين من يعد بحثاً للتخرج أو الحصول على درجة

الماجستير أو الدكتوراه.

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3.الحصول على جائزة: قد ترصد بعض الحكومات والهيئات جوائز مالية لمن يقوم ببحث

معين يحل مشكلة او يغير جانبا من المعرفة أو يسهم في العمل على رفاهية الإنسان.

4.الحصول على ترقية : قد يقوم بعض الأفراد ببحوث للحصول على ترقيات في السلم

الوظيفي وهذا بناء على المتطلبات القانونية للترقية.

5. لاهتمام الشخصي بموضوع معين: قد يهتم الانسان بموضوع معين يكون له مكانة خاصة

في نفسه فتجده ينقبون عن كل ما يتعلق بهذه الموضوعات من معارف.

• الدوافع الموضوعية:

1. وجود مشكلة: قد يدفع الباحث إلى القيام ببحثه وجود بعض المشاكل سواء كانت اقتصادية

أو سياسية أو رياضية أو صحية.

2. ظهور حاجات جديدة: يترتب على التقدم العلمي والتكنولوجي وارتقاء مستوى المعيشة

ظهور حاجات ومطالب جديدة يضطر العلماء إلى القيام ببحوث لإيجاد طرق للوفاء بها.

3.الرغبة في إيجاد بدائل: قد تدفع الموارد النادرة او التي يقل وجودها باستمرار الباحث إلى

التقصي عن بدائل لها.

4.الرغبة في تفسير بعض الظواهر: قد يقوم الباحث ببحثه لكي يجد تفسيراً لبعض الظواهر

التي يشاهدها في الطبيعة او لبعض الظواهر الاجتماعية والرياضية ..الخ.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

5. الرغبة في تطبيق بعض النظريات: قد يقوم الباحث ببحث معين بغرض إيجاد تطبيق

لنظرية من النظريات تفيد في تسهيل الحياة أو تعمل على رفاهية الإنسان.

#### الدرس رقم 4: مراحل إعداد بحث علمي

أولاً: مرحلة اختيار الموضوع:

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلاً علمياً لها، من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

#### 1. الإحساس بالمشكلة:

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب ( المشكلة ) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته. وتعتبر هذه المرحلة من أولويات مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة نظراً لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية، ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

#### أ- العوامل الذاتية:

- الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية : حقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه .

وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.



## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- القدرات :العقلية، سعة الاطلاع، التفكير والتأمل، الصفات الأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر، والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.

- نوعية التخصص العلمي :يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

- طبيعة موقف الباحث :في اختيار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي وما إليها من الاعتبارات تسهيل على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

### ب العوامل الموضوعية:

1. القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

2. أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة :وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية ، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3. مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى :فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أوالماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

4.مدى توفر الوثائق والمراجع :حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية . وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي، وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

## 2.القواعد الأساسية في تحديد المشكلة:

### أ وضوح موضوع البحث:

أن يكون موضوع البحث محددًا، وغير غامض أو عام ، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة في ما بعد، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أنه هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة . و هذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

### ب تحديد المشكلة:

وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة، بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاع تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

### ج وضوح المصطلحات :

يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث، وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة. والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيه، من أجل توصيلها للآخرين، فهي إذن التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية.

ذات الصفات المجردة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعبيراً لحادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمراً سهلاً كما يتصور البعض، حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة ، ثم تعريفها تعريفاً واضحاً، والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

في قوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستتير بأراء المختصين في ذلك المجال. ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين ..ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

### 3.صياغة الفرضيات:

بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث، ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية، وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال

الأساسي، الذي يدور حوله موضوع البحث. ويعتبر الافتراض مبدئياً، لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة، وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح، كلما اتضحت صورة البحث. فالافتراضات ماهي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات، يتبناها الباحث مؤقتاً كحلول لمشكلة البحث، فهي تعمل كدليل ومرشد له، ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة، لا تحمل صفة الصدق أو الكذب، بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه. وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:

- أن يكون الفرض موجز ومفيدا و واضحا يسهل فهمه.

- أن يكون الفرض مبني على الحقائق الحسية و النظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.

- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.

- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

ثانيا: مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث. وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

1. الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة ( المصادر. وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر. " وأنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية هي:

. 1 الموثائق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.

. 2 محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية، التشريعية والتنفيذية.

. 3 التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.

. 4 العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

5الشهادات والمراسلات الرسمية.

6الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.

2.الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة : المراجع وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع."ومن أمثلتها:

1.الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة، مثل الدوريات المتخصصة.

2.الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة، ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.

3.الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

ثالثا: مرحلة القراءة والتفكير:

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع مستوعبا لكل أسراره وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

1. أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1.التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على جل جوانبه.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

2. اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق

تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.

3. اكتساب الأسلوب العلمي القوي.

4. القدرة على إعداد خطة الموضوع.

5. الثروة اللغوية الفنية و المتخصصة.

6. الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

2. شروط وقواعد القراءة:

أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

2. الذكاء و القدرة على تقييم الوثائق والمصادر.

3 الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

4 يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5 يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.

6 اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.

7 اختيار الأماكن الصحية والمريحة.

8 ترك فترات للتأمل والتفكير مابين القراءات المختلفة.

9 الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية و الاجتماعية والصحية.

3. أنواع القراءة:

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أ-**القراءة السريعة الكاشفة:** وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة، كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين

المصادر والمراجع. كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المراجعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبها المختلفة، وتكشف القيم والجديد والمتخصص و الخاص من الوثائق والعام.

ب **القراءة العادية:** وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة، وفق الشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

ج **القراءة العميقة والمركزة:** وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر، لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به، الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل، وتتطلب صرامة و التزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية، حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها والآراء الفكرية التي تناولتها، والفروض التي تبناها الباحثون، والمناهج العلمية التي استخدموها، وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته، من حيث المعلومات التي يحتاجها.



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

#### رابعاً:مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية، خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية. " في العقدين الأخيرين ، و التي تبلورت مع الممها في سهولة نقل المعلومات وتدققها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعرة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعرة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصدقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعرة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه، والوقوف على مختلف الآراء والأفكار، خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية، وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات: وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

\*شبكة المعلومات الالكترونية.

\* الدوريات المتخصصة.

\* المؤتمرات العلمية والندوات.

\* الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه.

\* الكتب العلمية المتخصصة.

\* الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهاات الكتب.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

\* كتب التراث والمخطوطات.

**خامسا: مرحلة الكتابة:**

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفق القواعد وأساليب منهجية علمية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

**أهداف كتابة البحث العلمي:**

أ- إعلان وإعلام نتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية والجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا، بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث وإعلان النتائج.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

ب - عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه : مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

ج - اكتشاف النظريات والقوانين العلمية : وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة ،ودراسها وتحليلها وتقييمها ،بهدف استخراج نظريات جديدة،أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

## المحور الرابع: مناهج البحث العلمي

### الدرس رقم 01: منهج البحث العلمي

#### مقدمة:

تنبه عبارة "مناهج البحث" إلى أمرين هما "المنهج" و"البحث"، فلفظ "المنهج" في الاصطلاح تعني مجموعة الإجراءات الذهنية يتمثل بها الباحث مقدا لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة مادة البحث، أما لفظ "البحث" في الاصطلاح يعني تلك الإجراءات الذهنية حين توضع موضع العمل متجهة إلى المادة المستهدفة ، ففي هذا التمييز إشارة إلى الاختلاف في الطبيعة بين "الإجراءات المنهجية" و إجراءات البحث 2 إذ أن الأولى تقع سرها في عالم الذهن، بينما تدل الثانية على عالم الحس . و قبل دراسة أنواع المناهج و تصنيفها كان لابد من إعطاء مفهوما للمنهج العلمي و توضيح أهميته، و ذكر الأسباب التي أدت إلى التعدد المنهجي، إضافة إلى السمات المشتركة بين هذه المناهج، و هذا منا سوف نتطرق له في هذا المبحث.

#### 1. مفهوم المنهج العلمي و أهميته: .

يعد موضوع المناهج أو المنهجية العلمية من الموضوعات الجوهرية في القيام لدراسات و إعداد البحوث و تطبيق نتائجها في مجالات العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية على حد

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

سواء، حيث تعددت المفاهيم التي تدور حول هذا المصطلح و ذلك لأهميته الكبيرة في إعداد البحوث العلمية.

### مفهوم المنهج العلمي:

هناك عدة تعاريف وضعت من أجل إعطاء مفهوم شامل للمنهج العلمي من أهمها :

يقصد بالمنهج العلمي لغة أنه الطريق أو المسلك ، أما اصطلاحاً: عرفه ابن خلدون على أنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة و التحليل . عرفه بعض الفلاسفة انه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل اكتشاف الحقيقة حينما نكون جاهلين لها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون عالمين بها . ينظر إلى المنهج العلمي على أنه الأساس السليم للحصول على معلومات و بيانات دقيقة و التوصل إلى نتائج موثوق منها ووضع توصيات قابلة للتطبيق، يعرفه عبد الرحمن بدوي بانه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة يكمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة . كذلك يعرفه جابر عصفور في كتابه "مناهج البحث العلمي " انه يهدف إلى الكشف عن الحقيقة بحيث أنه يساعد على التحديد الدقيق و الصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية و تمكننا من الحصول على البيانات و النتائج .

بصفة عامة يمكن تعريف المنهج العلمي بانه الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها، بغرض التوصل إلى إجابات

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات و تحليلها و التوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات .

### أهمية المنهج العلمي:

لقد ظهر علم مستقل يتناول دراسة المناهج أو المنهجية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في أي مجال من مجالات البحوث و الدراسات سواء بصفة العموم من حيث مبادئ البحث العلمي و أساليبه و إجراءاته النظامية للوصول إلى حقيقة الظواهر و علاج المشكلات أو بصفة خاصة من حيث المنهج العلمي في مجال معين أو في بحث لذاته و تظهر أهمية مناهج البحث العلمي في :

المنهج العلمي يعتبر الأساس السليم للحصول على المعلومات و البيانات الدقيقة.

المنهج العلمي هو أساس التوصل إلى نتائج موثوق منها و وضع توصيات قابلة للتطبيق.

### 2. طبيعة البحث العلمي:

تحتم على الباحث اتباع منهج خاص في التحليل و الدراسة فإذا أراد الباحث أن يقوم بدراسة الجوانب الاقتصادية في فكر ابن خلدون فإنه بحاجة لاستخدام المنهج التاريخي و إذا كان البحث منصبا و مركزا على دراسة ظاهرة معينة تتعلق بسلوك الأفراد و ردود أفعالهم فهذا يتطلب ما يسمى بدراسة الحالة. المنهج العلمي يفتح آفاق أخرى أمام الباحث لإثراء بحثه .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المنهج العلمي يبين الطريق أو المسلك الذي يتبعه الباحث لعلاج المشكلة و معرفة حقيقة الظواهر.

### 3. أسباب التعدد المنهجي:

اختلفت منهجية البحث و طرقه مع مرور الزمن، ففي العصور الوسطى استخدمت الطريقة الاستنتاجية لحل الغموض الذي يحيط به لعلوم الطبيعية، بمعنى الانتقال من العام (الكل) إلى الخاص (الجزء) و من ثم جاء نيوتن و ديكارت حيث استخدموا الأسلوب الرياضي لاعتقادهم أن أية مشكلة يمكن حلها باستخدام الطريقة التجريبية و بعدها توصلوا إلى حقيقة أن لكل موضوع معين منهجية خاصة لمعالجته، و أصبح استعمال أكثر من منهج واحد للقيام بالبحث العلمي . هذا يعني أن العلوم السياسية و العلوم الاجتماعية لا تتميز باحادية المنهج و إنما هي لتكامل المنهجي الناتج عن التعددية المنهجية و يمكن أن نرجع أسباب التعددية المنهجية إلى :

1. فقدان الروح العلمية الموضوعية التي من الواجب على أي باحث التحلي بها و هذا رجع إلى كون الباحث جزء لا يتجزأ من موضوع الدراسة و التحليل و ليس مستقلاً عنها و لتجاوز هذه الأزمة يقترح علينا عالم الاجتماع الفرنسي "أميل دوركهايم" دراسة الظاهرة كشيء مادي ملموس و هو ما يسمى عنده بالشيئية

2. أن كل منهج علمي تقريباً هو وليد عصر معين و نتاج مفكر معين و هذا يعني أن المنهج الذي كان معمولاً به في العصر اليوناني لم يكن معمولاً في العصر الروماني و لم يكن معمولاً به في القرون الوسطى.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3. تشعب فروع العلوم فمثلا العلوم السياسية تعرف بانها تلك العلوم التي تهتم بدراسة التاريخ السياسي و الدبلوماسي و الاقتصاد و الجغرافيا السياسية و علم السياسة و العلاقات الدولية و القانون الدولي و بالتالي يمكن دراسة أي فرع بمنهج مختلف، و كلها تتميز عن بعضها البعض بمنهج أو منهجين و إن كانت ذات طبيعة اجتماعية واحدة .و في هذا الصدد يقول أرسطو في كتابه "السياسة" (إن بعض العلوم لا تقبل إلا لغة رياضية و البعض الآخر لا يريد إلا أمثلة، البعض يريد الاستشهاد بالشعر، و البعض يحتم في كل بحث برهانا محكما بينما غيره يعتبر هذه الأحكام إسرافا ...و لكن يجب أن يبدي بتعريف مقتضيات كل نوع من العلوم، فلا وجود للدقة الرياضية في كل موضوع، و إنما فقط في الكلام عن الازدات، و لذلك فإن المنهج الرياضي لا يصلح للعلم الطبيعي لأن الطبيعة تحتوي على المادة .

4. تعدد جوانب الظاهرة السياسية و الاجتماعية مثلا، فلا يستطيع الباحث أن يعتمد على منهج واحد لدراسة و تحليل مختلف جوانب الظاهرة مما يتوجب على المحلل الاعتماد على مزيج من مجموعة من المناهج في إطار ما يعرف بالتكامل المنهجي فالدراسة ظاهرة الانتخابات مثلا على الباحث أن يعتمد على المنهج الاستقرائي بالنسبة للمترشحين للعملية الانتخابية و المنهج التاريخي لمعرفة نتائج العملية الانتخابية السابقة و نعتد المنهج المقارن للمقارنة بين ماضي العملية الانتخابية و حاضرها للتنبؤ بمستقبلها و نعتد على المنهج الإحصائي من خلال قياس اتجاهات الرأي العام و المشاركة السياسية للمواطنين و دراسة نتائج العملية الانتخابية و بالتالي نكون أمام تكامل منهجي.



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

#### 4. السمات المشتركة لمناهج البحث العلمي: .

بالرغم من الأسباب السابقة للتعدد المنهجي إلى جانب الخصائص الرئيسية لكل منهج من مناهج البحث العلمي، هناك مجموعة من السمات التي تشترك فيها كافة مناهج البحث العلمي أهمها مايلي:

1. الالتزام بالحياد و الموضوعية و عزل التحيزات الشخصية و تحييدها عن ظاهرة

البحث و تفسيرها .إتباع خطوات منهجية منضبطة وقواعد نظامية محددة للتفكير والتحليل.

2. الدراسة المتعلقة للظواهر والمشكلات و فهم الصحيح .توخي الحقائق و تحديد أبعاد

الظاهرة أو المشكلة و فق أسلوب علمي محايد

3. استخدام أدوات دقيقة و ملائمة لتوفير البيانات و المعلومات ذات العلاقة بالظاهرة أو

مشكلة مجال الدراسة

4. الاعتماد على مصادر أولية و أخرى ثانوية لجمع البيانات و المعلومات المرتبطة

بالظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة .

5. التأكد من موضوعية البيانات و المعلومات و دقتها و التحقق من صحة مصادرها و

مصادقيتها.

6. الاعتماد على مقاييس علمية دقيقة للتعرف على خصائص أبعاد الظاهرة أو المشكلة و

اتجاهاتها.

## الدرس رقم 2: المنهج التاريخي

### مقدمة:

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية إلا أن المنهج التاريخي ليس إلا عملية البحث عن السجلات والوثائق القديمة بل يعد أيضا إجراء لإثبات أصالة هذه الوثائق وأحيانا قد يركز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عاشوا تلك الفترة من الزمن والذين لا يمتلكون القدرة على الاحتفاظ بالحقيقة والمعلومة لفترة زمنية طويلة، وأساس المنهج التاريخي وإعادة بناء الماضي. "لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي" بالإضافة أن دراسة الماضي تصب أيضا في الاستفادة من عبرها وآثارها السلبية والايجابية، أي إنها تمثل خبرة جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفَعوا ثمنها أو استفادوا منه.

فالمنهج التاريخي يقوم بدور كبير في اكتشاف الحقائق التاريخية وإثباته بطريقة علمية موضوعية ودقيقة، وذلك عن طريق التأصيل والإثبات وتأكيد هوية الوثائق التاريخية، وتقييمها وتحليلها، واستخراج الحقائق والنظريات العلمية حول الحقيقة التاريخية المقصود معرفتها والتعرف عليها.

## 1. مفهوم المنهج التاريخي:

عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة، منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه :  
"الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل  
المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.

ومن هذا التعريف التالي الذي يتميز بنوع من الدقة " : هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق  
والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي  
إلى حقائق جديدة، وتقدر تعميمها سليمة عن الأحداث الماضية والحاضرة أو علي الدوافع  
والصفات الإنسانية".

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضا أنه " : مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث  
التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما  
كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه هذه الطرائق قابلة للتطور  
والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها، ونهج اكتسابها".

## 2. أهمية المنهج التاريخي في البحث:

وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في انه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة  
والاتجاهات المستقلة في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير  
أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات التربوية الرياضية المعاصرة وإمكانية التنبؤ

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

بالمشكلات التي قد تتجم مستقبلا، وبذلك يحقق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتعرف بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

وعلى الرغم من أن طبيعة البحث التاريخي قد لا تؤدي إلى التوصل لقوانين علمية ثابتة ولا تؤدي إلى التوصل إلى نظريات محددة أو تعميمات معينة إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة وأهمية البحث التاريخي، ففي رأي العديد من العلماء انه يكفي إسناد صفة العلم إلى موضوع ما، أن يقوم الباحث بدراسته مسترشدا بالأسلوب العلمي لمحاولة الوصول إلى الحقيقة

كذلك من أهمية هذا المنهج انه عندما يستخدم كمنهج رئيسي للبحث لا يتوقف عند تسجيل وترقب وقائع أو إحداث مشكلة ما بل يتعدى هذا لمحاولة تفسير هذه المشكلة من خلال العلاقات التي تحكمت في

إحداثها و الربط بينها لتفسير مشاكل الحاضر والتمكن من استقراء معالم المستقبل للتعرف بسلوك هذه المشكلة وما سيكون عليه، وآثارها وكيفية تنظيم أو تقليل أو تلافي هذه الأثر.

### 3. قواعد المنهج التاريخي:

إن المنهج التاريخي يقوم مستندا إلى القواعد التالية:-

1. قاعدة التجديد: وتعني تحديد الظاهرة التاريخية محل الدراسة زمانيا ومكانيا مع الاهتمام باعتبارها جزءا أصيلا منها.

2. قاعدة التحليل: وتعني جمع أكبر قدر ممكن من المجالات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة و تحليلها وإجراء دراسة نقدية عليها للتأكد من صحتها.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

3.قاعدة التركيب: وتعني إعادة صياغة المادة التاريخية صياغة علمية وتجاوز مرحلة السرد والوصف إلى التعليل مع افتراض أن الوقائع التاريخية معلولة بعقل وأسباب يسعى الباحث إلى استخلاصها.

4.قاعدة إصدار الأحكام: وتعني الحكم على الظاهرة بمنطق العصر الذي ظهرت فيه على اعتبار أن لكل عصر تاريخي حضارة لها شخصيتها وقيمتها ولكل فترة تاريخي أحداثها وظروفها وليس من شأن المؤرخ ان ينظر إلى الماضي من خلال معايير الماضي

#### 4. خصائص المنهج التاريخي:

1.الاستدلال بما هو معروف عما هو مجهول: إن هذه الخاصية هي التي تكشف عن الجوانب الغامضة في التاريخ خاصة عند تعذر الحصول على وثائق صادقه. وقد اعتمد كون نجعل بهذه النقطة بقوله ( يمكن استقراء حالة أو حالات مشابه كمعيار يستند عليه لتفسير ما هو مجهول).

2.دراسة العصر الذي بدأت فيه الظاهرة كنقطة للبداية في دراسة الموضوع التاريخي وهذا يعني تتبع الجذور الأولى وتصعيد البحث إلى أقصى ما تمكنه المعلومات التاريخية والاعتماد على الوثائق والمستندات والسجلات التاريخية وغيرها من مصادر الدراسات التاريخية.

3.إن بحث ودراسة المادة التاريخية موضوع البحث، لا يعني الوقوف عند تسلسلها التاريخي وإنما تفسير أحداث التاريخ ومادته، تفسيراً دقيقاً وعميقاً في نفس الوقت للوقوف على العوامل التي أثرت عليها سلبيًا وإيجابيًا بما يقدم تعليلاً علمياً للظاهرة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

4. التحرر التام من كل ما يمكن أن يضع الباحث في موقف التحيز، ذلك أن فساد التاريخ يرجع في كثير من حالاته إلى أهواء المؤرخين وميولهم، لذا فإن الاستناد إلى ما هو موثوق به منتف أصيل يعد أمرا مطلوباً لنسبة بمعنى أن تكون المعلومات المستخدمة في البحث محل الثقة وكذلك الأمر بالنسبة إلى مصادرها وحذف كل ما يشك الباحث في أن له طابعا ذاتيا نتيجة لتفسيرات المؤرخين و بنفس المستوى إبراز وجهات النظر المعارضة لوجهة نظره.

5. استخدام أسلوب واحد في تحليل مواقف وأحداث وشواهد المادة التاريخية.

#### 5. مصادر الدراسات التاريخية:

لما كان الباحث لا يستطيع أن يلاحظ الأحداث الماضية بنفسه فهو يحاول حصر المصادر التي تفيده في الحصول على بيانات عن موضوع بحثه، وتتفاوت هذه المصادر من حيث كونها مصدرا أولي أو ثانوي أو ميداني وذلك على النحو التالي:

#### 1-المصادر الأولية:

وهي المصادر التي تمد الباحث ببيانات ومعلومات أصيلة عن موضوع البحث ومنها يستقي الباحث معلومات مباشرة سواء أكان ذلك عن طريق الملاحظة أو الاطلاع أو المقابلة أو غيرها من طرق جمع البيانات والمعلومات ومن أنواعها :

أ. الآثار: وهي بقايا الحضارات أو ما يدل على أحداث معينة قامت أو وقعت في الماضي مثل آثار المعابد والكتب القديمة والمخطوطات.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

ب. الوثائق: وهي التي تعد بقصد أن تنتقل لنا بيانات ومعلومات يمكن استخدامها في المستقبل وهي اوراق تكشف عن أحداث وقعت في الماضي أو معاملات سادت في فترة زمنية معينة أو مذكرات مبنية على مشاهدات في فترة زمنية سابقة.

ج. السجلات الشفهية: كالأساطير والأمثال والحكايات الشعبية.

د. السجلات المكتوبة: كالخطاب والرسائل المكتبية والداستير والقوانين واللوائح والمعاهدات.

هـ. السجلات المصورة: مثل الصور والأفلام وطوابع البريد والنحت.

و. السجلات الصوتية: مثل الاسطوانات وأشرطة التسجيل المرئي والمسموع.

## 2- المصادر الثانوية:

ويقصد بها ما نقل أو كتب أو اخذ باشتقاق عن المصادر الأولية، وأطلق على هذا النوع من المصادر لفظ ثانوي لان كاتبها أعدها بعيدا عن الملاحظة المباشرة أو الرواية الأصلية وغالبا تكتب عن شخص حضر الواقعة نفسها.

الأسس لنقد وتقييم المصادر:

تعتبر عملية تقييم ونقد المصادر مرحلة أساسية من مراحل تنفيذ الدراسة التاريخية ..والغرض منها هو التأكد من صدق المصدر و صحة المادة التي تتضمنها و هي عملية تعتمد على

نوعين من النقد هما

النقد الخارجي ويهتم بالتحقق من صدق الوثيقة وصحة شخصية كاتبها وزمن الوثيقة ومكانها والرجوع إلى الأصل الذي كتبه صاحب الوثيقة. فالنقد الخارجي في حقيقة الأمر هو التحقق من

صدق الوثيقة من حيث الشكل لا من حيث الموضوع.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

النقد الداخلي وينصب على التحقق من مادة الوثيقة (النص) ويستخدم في دراسة الوثيقة من حيث موضوعها وما ترمي إليه مادتها ومدى دقة و قيمة البيانات التي تحتويها.

## 6. الأسس العلمية للنقد الخارجي:

**1.التحقق من صحة الوثيقة:** بمعنى التحقق من صحة الوثيقة بالتفريق بين ما هو صحيح وما هو مزيف منها ،فكثير ما يدخل في الوثائق الحشو و الإضافات بقصد الإكمال أو بقصد التزييف أو التحريف، وللتأكد من هذه العملية ، عليه أن يدرك أن الوثائق توجد في حالات ثلاث

الأولى هي أن تكون الوثيقة بخط يد المؤلف نفسه و هي في هذه الحالة لا تحتاج إلى التدقيق.. إلا من زاوية التأكد أن الخط الذي كتبت به الوثيقة خط كاتبها.  
الثانية أن تكون الوثيقة مخطوطة عن الأصل أي بيد ناسخ وهنا يجب التحقق من الوثيقة بمراجعتها مع الأصل .

الثالثة وهي أن تكون هناك أكثر من وثيقة وهنا يجب أن يدرس الباحث هذه الوثائق ليتبين ما يرجع منها إلى أصل واحد عن طريق تبين مواضع معينة من الوثائق التي تنتمي إلى أصل واحد.

وينبغي ألا نعتبر قدم الوثيقة دليلا على صحتها ، فقد تكون الوثيقة حديثة في شكلها لكنها مأخوذة عن الأصل بينما تكون النسخ الأقدم قد أخذت عن النسخ الفرعية .

**2. التحقق من شخصية صاحب الوثيقة:** وهي مسألة مهمة إذ أن الكثير من الوثائق والكتب

تذكر لنا أن صاحب وثيقة معينة هو شخص معين. ويرى المؤرخون أن المؤرخ الناضج ينبغي



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

ألا يثق في مثل هذه الأقوال. فكثيرا من الوثائق قد زيفت لعدة اعتبارات من بينها على سبيل المثال أن تكون الوثيقة قليلة القيمة فتنسب إلى شخص مشهور لكي ترتفع قيمتها أو أن الوثيقة عظيمة القيمة فتنسب إلى إنسان مغمور من أجل تمجيد اسمه ولذلك يجب على الباحث أن يكون دقيقا ويفترض دائما أن الوثائق مزيفة حتى تثبت صحتها.

3. التحقق من مكان الوثيقة وزمانها: يعتمد الباحث على عدة عوامل كاللغة والخط ونوع الورق إذ أن هذه العوامل تميز عصرا عن عصر آخر..بالتالي يمكن عن طريقها تحديد العصر الذي كتبت فيه.

ويرى(فاندالين) أن على الباحث أن يثير الكثير من التساؤلات عن الوثيقة التي بين يديه مثل هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوبها وهجاؤها وخطها أعمال المؤلف الأخرى والفترة التي كتبت فيها؟ وهل يظهر المؤلف جهلا بأشياء كان ينبغي أن يعرفها رجل تلقى مثل تعليمه وعاش في مثل عصره؟ وهل يكتب المؤلف عن أحداث وظواهر أو أماكن لم يكن ليستطيع أن يعرفها شخص عاش في ذلك العصر-هل غير أي شخص في المخطوط عن طريق النسخ بغير دقة أو بلا إضافة إليه أو حذف فقرات منه؟ وإذا كان لمخطوط غير مؤرخ أو المؤلف مجهولا فهل توجد في الوثيقة دلائل داخلية تكشف عن أصولها؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة-كما يقول (فاندالين) تحتاج إلى ثروة ضخمة من المعرفة التاريخية والعامة وقد تحتاج كذلك إلى حس تاريخي.

7. الأسس العلمية للنقد الداخلي: وهي مرحلة تبدأ من انتهاء الباحث من مرحلة النقد الخارجي وفيها كما أوضحنا يهتم الباحث بالتحقق من المادة الموجودة في الوثيقة ومعناها وينقسم النقد الداخلي إلى قسمين:

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

### النقد الداخلي الايجابي:

ويستخدم في التعرف على المعنى الحقيقي لنص الوثيقة، كما يقصده المؤلف وهي عملية تستهدف تفسير المعنى الذي ترمي إليه ألفاظ وعبارات الوثيقة وهي عملية معقدة فكثيرا من الكلمات في الوثائق القديمة لا تعني اليوم نفس المعنى الذي كانت تعنيه بالأمس. وهذا يتطلب:

- معرفة لغة العصر الذي كتبت فيه الوثيقة.

- معرفة اللغة الخاصة بالمؤلف.

نستطيع أن نفهم المعاني الموجودة على الوثيقة على الوجه الأكمل وتفسير معنى الوثيقة، قد يتطلب في بعض الأحيان المعرفة الدقيقة بالتاريخ و اللغات و أساليبها القديمة و الحديثة.

**النقد الداخلي السلبي:**

وهو أسلوب يمكن الباحث من معرفة مدى الصدق والكذب أو التحريف في رواية مؤلف الوثيقة. هل كتب المؤلف الواقع عن طريق الملاحظة المباشرة أم عن طريق الاستماع إلى الرواية؟ وماهي الأساليب التي استخدمها في جمع المعلومات التي تضمنتها الوثيقة؟ وهل كتبها في ظل ظروف معينة جعلته لا يذكر الحقائق كاملة.

ويرى (فاندالين) في النقد الداخلي ضرورة لا غنى عنها للتحقق من معنى وصدق المادة الموجودة في الوثيقة ولكي يصل المؤرخ إلى ذلك نجده يبحث عن الإجابات التالية ما أُلذني يعنيه المؤلف من كل كلمة ومن كل عبارة؟ وهل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟ وهل يسرت له إمكاناته ومكاتبه ملاحظة الأحوال التي التي ذكرها؟ هل أبدى التوتر الذي ساد

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

الفترة التاريخية التي عاشها المؤلف أو ظروفه الصحية إلى ارتكاب أخطاء في الملاحظة أو الكتابة ؟ وهل كتب الوثيقة وقت الملاحظة أو بعدها بأسابيع أو سنين؟ هل توجد روايات أخرى تتفق مع رواية المؤلف أو تختلف معها.

وفي تقديرنا إن الأسئلة التي أثارها فان دالين يمكن أن تتفرع عنها أسئلة فرعية كثيرة. فالمسألة رهينة بطبيعة الوثيقة وتاريخها والظروف التي انتحت في ظلها .. وفي كل الأحوال فان على الباحث ألا يقلل من قيمة أي مصدر و ألا يعطي مصدرا أكثر مما يستحق من الأهمية. كما انه يمكن قبول الوقائع و الأحداث وغيرها من شواهد التاريخ التي يتفق عليها اكبر عدد من الشهود المعاصرين أو الرواة الذين يرون الحقيقة نفسها نموذجا لاستخدام المنهج التاريخي في مجال الصحافة.

## 8. ايجابيات المنهج وسلبياته:

من ايجابياته:

تتمثل ايجابيات هذا المنهج في الكشف عن جوانب الطبيعة البشرية في الماضي، وكيف تطور الإنسان يوم سارا تتطور هنا لوقوف عند حدود الصفا لتصوير يوال كشف عن بعض العوامل التي أدت إلى الوقائع والأحداث.

ومن سلبياته-

تتمثل سلبياته اذا المنهج في أنه يقوم على فرضيات غير يقينية أي غير قابلة للتحقق بشكل عام، وبالتالي فإن هذا المنهج لا يستطيع أن يفسر لنا كيفية ربط الماضي بالحاضر المعروف إلا من خلال التأويل والتفسير الذاتي الأمر الذي أدى إلى تعدد آراء المؤرخين حول الموضوع

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

التاريخي الواحد وبقاء المادة التاريخية في موضع تعديل مستمر طبقا لوجهات النظر الجديدة التي تفسر وقائع الماضي بعقلية العصر الذي يعيش فيه المؤرخ هذا بالإضافة إلى المحاولات المتكررة لتزييف التاريخ.

### الدرس رقم 3 : المنهج الوصفي

#### مقدمة:

بطريقة نقدية يعتبر المنهج الوصفي هو احد أهم مناهج البحث العلمي والتي تستخدم في الغالب بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة وعرضها للوصول إلى بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها.

#### تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي على انه أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفا دقيقا للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب أدت لحدوث الظاهرة أو المشكلة.

المنهج الوصفي هو منهج من مناهج البحث العلمي، حيث يعتبر طريقة لوصف الظواهر موضوع الدراسة، من خلال منهجية علمية صحيحة، حيث يتم فيه استقصاء الظاهرة قصد

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وجمع معلومات حولها وتصنيفها ثم تحليلها.

### أنواع المنهج الوصفي:

ينقسم المنهج الوصفي الى:

1. **دراسة العلاقات المتبادلة:** وهو يختص بدراسة الارتباطات بين الظواهر والتوجه إلى التدقيق في تفاصيلها وتحليلها لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى وتنقسم كذلك إلى نوعين.

2. **دراسة الحالة:** وهي تمثل نوع من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، سواء كان شخصا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا محليا، ويمكن استخدام عدد من أدوات البحث في جمع البيانات والمعلومات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وتحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع.

3. **دراسة مقارنة:** منهجا لدراسات السببية المقارنة هو أحد المناهج الوصفية يحاول الكشف عن الظاهرة المدروسة من خلال الوصول إلى حلول وإجابات عن المشكلات التي تظهر أثناء تحليل العلاقات.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

و تهتم الدراسات السببية المقارنة بمقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي تكشف عن العوامل والظروف والكشف عن حقيقة وجود علاقة ما، ومعرفة إذا كانت هذه الحقيقة قد تسبب الظاهرة أو تسهم فيها أو تفسرها .

**4. الدراسة المسحية:** يعتبر احد المناهج الأساسية التي يتم استخدامها بشكل متكرر وأكثر شيوعا من المناهج الأخرى، لكونه منهج أكثر شمولاً يهدف لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتصنيفها والاستفادة منها مستقبلاً.

**5.دراسة النمو والتطور:** هو منهج يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء

على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما:

أ - الطريقة الطويلة عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات.

ب - الطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية.

**أهداف البحث الوصفي:**

يهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات لمحاولة اختبار الفروض أو الإجابة على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث.

ومن أهم أهداف البحوث الوصفية ما يأتي:

-عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة التي اهتم الباحث بدراستها حتى يتيسر إدراكها وفهمها

فهما دقيقاً.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

-كشف الخلفية النظرية لموضوعات البحوث وتمهيد الطريق أمام إجراء المزيد ليسيير الباحث

بخطى ثابتة في بحثه ويكون على بينة من أمره قبل تصميم البحوث اللاحقة.

-جمع معلومات وبيانات عن الظواهر والوقائع التي يقوم الباحث بدراستها لاستخلاص

دلالاتها مما يفيد وضع تصميمها عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة.

### تقييم البحث الوصفي:

يعد البحث الوصفي كما سبق وأشرنا أكثر أنواع المناهج انتشارا في دراسة الظواهر النفسية

والتربوية ويمكن اعتباره تمهيد الأبحاث تجريبية، إذ يمكن أن تكون نتائجه فروضا بدأ بها

الأبحاث التجريبية ومن هنا يمكننا تحديد بعض الصعوبات التي تعاني منها الدراسات الوصفية:

-صعوبة التوصل إلى الحقائق الموضوعية الدقيقة.

-صعوبة وجود المصطلحات الفنية.

-صعوبة وضع الفروض.

-صعوبة الملاحظة والتجريب.

-صعوبة التعميم والتنبؤ.

-صعوبة القياس لبعض الخصائص المراد بحثها مثلا لروح المعنوية والدوافع والقيم وكذا

صعوبة عزل المؤثرات الخارجية الأخرى.

-من أصعب أنواع المواضيع التي تدرسها البحوث الوصفية المواضيع التي تتعلق بالمشاعر و

الأحاسيس.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

التعميم يكون صعبا في البحوث الوصفية لكون المعلومات والبيانات متحصل عليها من مجتمع ولا يمكن أن تتطابق مع مجتمع آخر.

### مميزات المنهج الوصفي:

إن أهم ما يميز المنهج الوصفي هو مقدرته على توفير بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوعا الدراسة كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعا للعوامل المرتبطة بموضوع البحث والتي تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.

### عيوب المنهج الوصفي:

يعاني المنهج الوصفي من بعض العيوب أهمها:

-التحيز الشخصي للباحث عند جمعه للبيانات والمعلومات المختلفة حول الظاهرة الأمر الذي يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة و بالتالي لا تتحصل على نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة وبالتالي فان مصداقية هذا المنهج قد تصبح ضعيفة مقارنة مع ما زيا المناهج الأخرى للبحث العلمي.

-عدم استطاعة الباحث أن يغطي جوانب القصور التي ترتبط بالبحث الوصفي فالباحث مثلا لا يستطيع أن يجز م بشكل مطلق بمدى تمثيل العينة لمجتمع البحث ومدى صدق المبحوث في إجاباته.

-تعدد الأشخاص الذين يجمعون البيانات والمعلومات للبحوث الوصفية وبالتالي قد يؤدي ذلك

إلى اختلاف الأساليب في جمعها.



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

## الدرس رقم 4 : المنهج التجريبي

مفهومه :

للمنهج التجريبي أثر واضح في تقدم العلوم الطبيعية والذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب ( المتغير المستقل ) على النتيجة ( المتغير التابع ).

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي أحرزها علماء السلوك من تطبيقهم للمنهج التجريبي إلا أن هنالك عقبات كثيرة لا تزال تقلل من أثره في تقدم العلوم السلوكية ، ومن أهم هذه العقبات على الإطلاق تعدد الظاهرة الإنسانية وصعوبة ضبط المتغيرات ذات الأثر عليها مما يزيد بالتالي في صعوبة قياس اثر السبب على النتيجة ، لذا لجأ علماء المنهجية للبحث عن منهج أكثر ملائمة للظاهرة الإنسانية فطبّقوا المنهج الحقلّي والذي يتطلب من الباحث معايشة الظاهرة المدروسة ، لكن بالرغم من أن المنهج الحقلّي يتميز :

بشمولية النظرة للمتغيرات ذات الأثر ، إلا أنه لا يصلح ليكون بديلاً عن المنهج التجريبي وذلك لعدم توافر ضبط المتغيرات من جانب ، ولأنه يعني بالحاضر ودراسة الوقائع فقط دون محاولة لدراسة المستقبل وماذا يؤول إليه الأمر من جانب آخر.

**تعريف البحث التجريبي :**

تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة ، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة ، أو ملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقة السببية ويقصد بالظروف المضبوطة إدخال

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى ..وبعبارة أخرى يمكن تعريفه على النحو التالي : استخدام التجربة في إثبات الفروض ، أو إثبات الفروض عن طريق التجريب.

**المصطلحات المتعلقة بالعوامل المؤثرة :**

تتأثر كل ظاهرة بالعديد من العوامل المؤثرة ، وعلى سبيل المثال حوادث السيارات تتأثر حوادث السيارات بعوامل مثل السرعة ومهارة السائق ونوعية الطرق وصلاحيية السيارة والأحوال الجوية وكل عامل من هذه العوامل يؤثر بدرجة معينة على الحوادث فلو أردنا معرفة أثر مهارة السائق فإن ذلك يتطلب أن نبعد أثر العوامل الأخرى  
**العوامل المؤثرة :** هي جميع العوامل التي تؤثر على الموقف .

**العامل المستقل ( العامل أو المتغير التجريبي ) :** هو العامل الذي نريد أن نقيس مدى تأثيره على الموقف

**العامل التابع ( العامل أو المتغير الناتج ) :** هو العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقل .  
ضبط العوامل : إبعاد أثر جميع العوامل الأخرى عدا العامل التجريبي بحيث يتمكن الباحث من الربط بين العامل التجريبي وبين العامل التابع أو الناتج .

**المصطلحات المتعلقة بمجموعة الدراسة :**

**المجموعة التجريبية :** هي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي ( المستقل ) لمعرفة تأثير هذا المتغير عليها .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المجموعة الضابطة : وهي التي لا تتعرض للمتغير التجريبي ، وتكون تحت ظروف عادية ، وفائدة هذه المجموعة للباحث أن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ناتجة عن المتغير التجريبي التي تعرضت له المجموعة التجريبية وهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة .

### ضبط المتغيرات :

يتأثر العامل التابع بعوامل متعددة غير العامل التجريبي ولذلك لا بد من ضبط هذه العوامل وإتاحة المجال للمتغير التجريبي وحده بالتأثير على المتغير التابع ، ويتأثر المتغير التابع بخصائص الأفراد الذي تجرى عليهم التجربة لذا يفترض أن يجري الباحث تجربته على مجموعتين متكافئتين بحيث لا يكون هنالك أية فروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية إلا دخول المتغير التجريبي ، كما أن المتغير التابع يتأثر بإجراءات التجربة لذا فمن المفروض أن يميل الباحث إلى ضبط هذه الإجراءات بحيث لا تؤدي إلى تأثير سلبي أو إيجابي على النتيجة ، كما أن المتغير التابع يتأثر بالظروف الخارجية مثل درجة الحرارة والتهوية والإضاءة... الخ ولذلك لا بد من ضبط هذه المتغيرات بغية تحقيق الأهداف التالية :

### أ- عزل المتغيرات:

فالباحث أحيانا يقوم بدراسة أثر متغير ما على سلوك الإنسان ، وهذا السلوك يتأثر أيضاً بمتغيرات وعوامل أخرى ، وفي مثل هذه الحالة لا بد من عزل العوامل الأخرى وإبعادها عن التجربة .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

### ب- تثبيت المتغيرات:

إن استخدام المجموعات المتكافئة يعني أن الباحث قام بتثبيت جميع التغيرات المؤثرة ، لأن المجموعة التجريبية تماثل المجموعة الضابطة وما يؤثر على إحدى المجموعتين يؤثر على الأخرى ، فإذا أضاف الباحث المتغير التجريبي فهذا يميز المجموعة التجريبية فقط .

### ج- التحكم في مقدار المتغير التجريبي :

يستخدم الباحث هذا الأسلوب من الضبط عن طريق تقديم كمية أو مقدار معين من المتغير التجريبي، ثم يزيد من هذا المقدار أو ينقص منه لمعرفة أثر الزيادة أو النقص على المتغير التابع .

### أنواع التجارب :

تتنوع التجارب حسب طريقة إجرائها ، وفي ما يلي توضيح لهذه الأنواع:

#### 1. التجارب المعملية وغير المعملية :

التجارب المعملية هي التي تتم داخل المختبر أو المعمل في ظروف صناعية خاصة تصمم لأغراض التجارب ، ويتميز هذا النوع من التجارب بالدقة وسهولة إعادة إجراء التجربة أكثر من مرة للتأكد من صحة النتائج .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

أما التجارب غير المعملية فتتم في ظروف طبيعية خارج المختبر ، وغالباً ما تجرى على الأفراد ومجموعات من الناس حيث يصعب إدخالهم المختبر ، ونظراً لكونها تتم في ظروف طبيعية فهي أكثر صعوبة وأقل دقة .

## 2. تجارب تجرى على مجموعة واحدة وتجارب تجرى على أكثر من مجموعة :

حيث تجرى على مجموعة واحدة من الأفراد لمعرفة أثر عامل مستقل معين عليها ، وتدرس حالة الجماعة قبل وبعد تعرضها لتأثير هذا العامل المستقل أو التجريبي عليها ، فيكون الفرق في الجماعة قبل وبعد تأثرها بالعامل التجريبي ناتجاً عن هذا العامل .

## 3. تجارب قصيرة وتجارب طويلة:

قد تكون التجارب طويلة تحتاج لوقت طويل كأن تدرس تأثير التقلبات الجوية على مادة معينة ، أو أثر خضوع الوالدين لبرامج التوجيه التربوي على تعديل سلوك ابنائهم المراهقين ، ومثل هذه التجارب تتطلب وقتاً طويلاً يتحدد بالفترة اللازمة لمرور التقلبات الجوية أو الفترة اللازمة لبرامج التوجيه التربوي . وقد تتم التجارب في فترة زمنية قصيرة كأن يدرس أثر فيلم سينمائي معين على السلوك العدوانى للأطفال ، حيث يمكن تصميم تجربة في فترة زمنية قصيرة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

**أنواع التصميمات التجريبية :**

**أسلوب المجموعة الواحدة:**

يستخدم هذا الأسلوب مجموعة واحدة فقط ، تتعرض لاختبار قبلي لمعرفة حالتها قبل إدخال المتغير التجريبي ، ثم نعرضها للمتغير ونقوم بعد ذلك بإجراء اختبار بعدي ، فيكون الفرق في نتائج المجموعة على الاختبارين القبلي والبعدي ناتجاً عن تأثيرها بالمتغير التجريبي .

**أسلوب المجموعات المتكافئة :**

أي استخدام أكثر من مجموعة ، ندخل العامل التجريبي على المجموعة التجريبية وتترك الأخرى في ظروفها الطبيعية ، وبذلك يكون الفرق ناتجاً عن تأثير المجموعة التجريبية بالعامل التجريبي ، ويشترط أن تكون المجموعات متكافئة تماماً .

**أسلوب تدوير المجموعات:**

حين يريد الباحث أن يقارن بين أسلوبين في العمل أو بين تأثير متغيرين مستقلين فإنه يميل إلى استخدام أسلوب تدوير المجموعات ، ويقصد بهذا الأسلوب أن يعمل الباحث على إعداد مجموعتين متكافئتين ويعرض الأولى للمتغير التجريبي الأول والثانية للمتغير التجريبي الثاني ، وبعد فترة يخضع الأولى

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

للمتغير التجريبي الثاني ويخضع المجموعة الثانية للمتغير التجريبي الأول ، ثم يقارن بين أثر المتغير الأول على المجموعتين وأثر المتغير الثاني على المجموعتين كذلك ، ويحسب الفرق بين أثر المتغيرين .

### متى وكيف يطبق المنهج التجريبي :

يتم تطبيقه عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب تطبيقه على الظاهرة المدروسة سواء كان تغييراً وقائياً أو تغييراً علاجياً، وتختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي باختلاف تصميمه، ويمكن تصميم البحث عبر عدة خطوات هي :

- تحديد مجتمع البحث ومن ثم اختيار عينة منه بشكل عشوائي تتفق في المتغيرات الخارجية المراد ضبطها.

- اختبار عينة البحث اختباراً قبلياً في موضوع البحث .

- تقسيم عينة البحث تقسيماً عشوائياً ، إلى مجموعتين.

- اختيار إحدى المجموعات عشوائياً لتكون المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية.

- تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية وحجبه عن المجموعة الضابطة .

- اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختباراً بعدياً.

- تحليل المعلومات وذلك بمقارنة نتائج الاختبارين قبل وبعد .

- تفسير المعلومات في ضوء أسئلة البحث أو فروضه .

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وما يوصي به من توصيات

### مميزات المنهج التجريبي :

- بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج

كما هو بالبحث السببي المقارن .

- هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع .

- أن تعدد تصميمات هذا المنهج جعله من يمكن تكيفه إلى حد كبير إلى حالات كثيرة

ومتنوعة .

### عيوب المنهج التجريبي :

- يجرى التجريب في العادة على عينة محدودة من الأفراد وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة

إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً .

- التجربة لا تزود الباحث بمعلومات جديدة إنما يثبت بواسطتها معلومات معينة ويتأكد من

علاقات معينة.

- دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث كذلك تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة

ضبط الباحث للعوامل المؤثرة علماً بصعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال

الدراسات الإنسانية.



منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- تتم التجارب في معظمها في ظروف صناعية بعيدة عن الظروف الطبيعية ولا شك أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل بعض استجاباتهم لهذه التجربة.

- يواجه استخدام التجريب في دراسة الظواهر الإنسانية صعوبات أخلاقية وفنية وإدارية متعددة.

### الدرس رقم 4: بعض المناهج الثانوية

أ - المنهج المقارن:

المقارنة لغة: تعني المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر وذلك بمعرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف .  
في الاصطلاح: تعني العملية التي يتم من خلالها ابرز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين شيئين متماثلين

هو شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضاً، وبالتالي يكون أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهر، ويستطيع تفسيرها بكل سهولة.

أو أكثر وهذا يعني أنه لا يمكن أن تجرى المقارنة بين شيئين متناقضين .ويعرف جون ستيوارت المنهج المقارن بقوله " ان المنهج المقارن يعني مقارنة نظامين سياسيين متماثلين في

منهجية البحث العلمي (1) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

كل الظروف ولكنهما يختلفان في عنصر واحد حتى يمكن تتبع نتائج هذا الاختلاف وعموماً، فإن المنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسته الظواهر، حيث يبرز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول الى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظواهر المدروسة يجب التنويه أن المقارنة عملية ضرورية للتفكير العلمي، ولكن المنهج المقارن: هو مجموعة من العمليات الذهنية محددة ومتعددة في ذات الوقت تعتمد على التحليل والتركيب ووصف الظاهرة وعدم عزلها عن سياقها التاريخي، الثقافي، الاجتماعي...، فهو هدف في حد ذاته تكون المقارنة مهيمنة على البحث ككل.

ويتميز هذا المنهج بالمرونة حيث أن العديد من العلوم يُمكن أن يتم استخدامه من خلالها سواء أكانت علوم اجتماعية أو علوم علمية، وهناك العديد من الطرق التي تستطيع من خلالها استخدام هذا المنهج، وليس هذا فقط بل أيضاً له خطوات، وسوف نتناول الحديث عن هذا كله بالتفصيل.

### تاريخ المنهج المقارن:

تشير المؤلفات في مجال الدراسات المقارنة إلى أن تطبيق المنهج المقارن يعود إلى الفكر السياسي اليوناني، فقد كان أرسطو من أكثر المفكرين اليونانيين الذين استخدموا المنهج المقارن في دراساته الاجتماعية، والفلسفية، والسياسية، ثم تطور المنهج المقارن ليصبح جزءاً لا يتجزأ من مضمون الدراسات الاجتماعية بشكل خاص، وذلك بعد أن أصبحت الدراسات المقارنة

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

تستخدم في تعزيز مبادئ علم الاجتماع، وكان للعلماء والمفكرين العرب المسلمين دور مهم في تطوير هذا المنهج، ومن أشهر هؤلاء العلماء ابن خلدون، والفارابي اللذان اعتمدا على المنهج المقارن في دراستهما الاجتماعية.

### طرق استخدام المنهج المقارن:

وهناك مجموعة من الخطوات أو الطرق التي تستطيع بها أن تستخدم هذا المنهج أثناء عمل بحث علمي في العلوم الاجتماعية، فيمكنك الاختيار من بينهم بما يتناسب مع أفكار وتطلعاتك لبحثك العلمي والهدف منه أيضاً، ومن أهم الطرق ما يلي:

### طريقة الاتفاق

هذه الطريقة مستخدمة عندما يكون هناك عامل مشترك واحد فقط هو السبب الأساسي في حدوث ظاهرة من الظواهر، ولا يمكن للظاهرة أن تحدث بدون وجود هذا العامل المشترك، كأن نقول على سبيل المثال أن هناك بعض الأمراض الجلدية أصابت طائفة من النساء، أدى هذا المرض إلى وفاتهن، فبالتالي هناك سبب أو عامل مشترك ألا وهو أنهن استخدمن مستحضر تجميلي واحد، وكان هذا المستحضر يحمل مادة تسببت في قتلهن.

### طريقة الاختلاف

وطريقة الاختلاف في المنهج المقارن من اكتشافها هو الباحث العلمي ستوارت، فعلى سبيل المثال عندما يكون هناك مجموعتين أو أكثر من مجموعة، وهذه المجموعات تشترك مع

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

بعضها البعض في كافة الصفات، إلا أن هناك صفة واحدة فقط اختلفوا فيها، فالفرقة بينهم الذي أحدثه هو هذه الصفة المختلفة فيما بينهم.

### الطريقة المشتركة

هذه الطريقة استطاعت أن تجمع ما بين الاختلاف والاتفاق في آن واحد، فعندما يقوم الباحث العلمي باستخدام طريقة الاتفاق فإنه بذلك قد استطاع الوصول إلى العامل المشترك، بينما في حالة طريقة الاختلاف يكون هذا دليل وبرهان على أن النظرية لا يمكن لها أن تحدث بدون أن يكون العامل المشترك موجود.

### طريقة التغيير النسبي

في جميع الظواهر الطبيعية أو الحالات لا بد أن يكون هناك علاقة بين السبب والمسبب، وفي حال حدث أي نوع من أنواع التغييرات في السبب، فإن هذا يؤدي حتماً إلى حدوث تغييرات في المسبب أيضاً، سواء في حالة الزيادة أو العكس.

### طريقة العوامل المتبقية

يمكن استخدام هذه الطريقة عندما يكون الباحث العلمي على علم كامل بالكثير من أجزاء الظاهرة، وبالتالي وبسبب هذه المعلومات يستطيع أن يستنتج ما تبقى من الظاهرة من مجهول أو أمور غامضة بطريقة سهلة.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

## خطوات المنهج المقارن:

وحتى تنجح في البحث العلمي عندما تبدأ به وتقرر أن تقوم باستخدام المنهج المقارن، فإنك في هذه الحالة ينبغي أن تسير وفق خطوات هذا المنهج، حيث أن له عدد من الخطوات التي ستؤدي بك في نهاية المطاف إلى الوصول إلى نتائج، ومن أبرز تلك الخطوات ما يلي:

تحديد موضوع المقارنة: على الباحث العلمي أن يقوم بتحديد موضوع البحث الذي سيقوم بعمل مقارنه له، ولكن ينبغي أن يقوم الباحث بالاطلاع على مشكلة البحث العلمي الخاص به بشكل كُلي، وبالتالي ينبغي أن عليه أن يتعرف على العينة التي سيعمل عليها.

وضع متغيرات المقارنة: وفي هذه المرحلة سيقوم الباحث بالوصول إلى نقطة الاتفاق ونقطة الاختلاف بين المتغيرات التي سيقوم بوضعها في بداية بحثه العلمي، ويستطيع هنا أن يقوم بدراسة المتغيرات بطريقة سهلة.

تفسير بيانات موضوع المقارنة: لا بد أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التي تناقش نفس الظاهرة التي سيديرها، وبالتالي سيكون من السهل المقارنة وبالتالي من السهل أيضاً الوصول إلى نتائج نهائية.

الوصول إلى نتائج المقارنة: بعد أن ينتهي الباحث العلمي من عمل مقارنة بين موضوع الدراسة وبين النتائج التي حصل عليها من البحث يستطيع في هذه الحالة أن يقوم بنشر بحثه العلمي المزود بعدد من النتائج التي تخدم العلم.

**الهدف من استخدام المنهج المقارن:**

## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

- يستطيع الطلاب من خلال استخدام هذا المنهج أن يفهمون ما يدرسون من مواد دراسية، حيث أنه يقوم بتقسيم كافة المواد ويتعرف على أوجه الشبه والاختلاف.
  - يستطيع الباحث العلمي فهم العلاقة التي تجمع ما بين مكونات النصوص التي يعمل الباحث العلمي على مقارنتها.
  - من خلال هذا المنهج يُمكن وبكل سهولة للباحث أن يتعرف على الدراسة التي تناسبه ويسير وفقها ويستبعد الدراسة التي لا تناسبه ولا تناسب بحثه.
- وبهذا نكون قد وفرنا لك كل ما يخص **المنهج المقارن** وأنواعه وطريقة استخدامه والهدف أيضاً من استخدامه، ويعتبر هو من أفضل مناهج البحث العلمي المتبعة في الآونة الأخيرة لسهولة استخدامه والوصول من خلاله إلى سلبيات وإيجابيات الدراسة ومن ثم الوصول إلى النتائج.
- ### مميزات وعيوب المنهج المقارن:

كان للمنهج المقارن عدة مميزات خاصة في علم الاجتماع وفي العلوم السياسية:

1- علم الاجتماع: يعتبر المنهج المقارن هو الأداة الأفضل في البحوث الاجتماعية، فهو يساهم في مقارنة المجتمعات في أزمنة وأماكن مختلفة، ومدى تغير الظاهرة ما تبعاً لتغير ظاهرة أخرى.

2- العلوم السياسية: يمكننا القول أن المنهج المقارن ساعد بدرجة كبيرة في تطور العلوم السياسية، حيث تم استخدامه في تصنيف الأنظمة السياسية مثل النظام الجمهوري أو الملكي أو الاستبدادي، ويعتمد في تصنيفه على الممارسات المتابعة داخل النظام، سواء كان نظام يتبع الرأسمالية أو الاشتراكية.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

وبالتالي فالمنهج المقارن مرتبط بشكل كبير بالمناهج الأخرى، كي يصل إلي نتائج هامة ويمكن الاستفادة منها.

عيوب المنهج المقارن:

فبرغم من المميزات التي تقترن بالمنهج المقارن، إلي أنه هناك عدة صعوبات يتم مواجهتها في المنهج:

- قد يكون هناك صعوبة في تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي تأخذ الطابع العام.
- أنه لا يستطيع تحديد الوحدة الطبيعية للمقارنة مثل وحدة الدولة.
- عدم القدرة على تحديد صفات الظاهرة التي تخضع للمقارنة.

كما يقول نقدي المنهج المقارن أن النظام الاجتماعية متشابهة في الظاهرة ما قد تتسم بالاختلاف في المجتمعات أخرى، وكذلك اعتماد المنهج المقارن على سطحية الظاهرة بمعنى الاهتمام بالقشور الظاهرة وليست الاهتمام بجوهر الظاهرة وداخلها، ولكن برغم من هذه الصعوبات لا يمكننا تجاهل القيمة العلمية للمنهج المقارن

ب - المنهج الإحصائي:

مقدمة : يعد المنهج الإحصائي من بين المناهج العلمية إلى أضفت الصبغة العلمية على الأبحاث السياسية والاجتماعية والتي تم بدراسة وتحليل الظاهرة الاجتماعية من الناحية الكمية. ويرجع تطور استعمال المنهج الإحصائي إلى سببين رئيسيين: تدعيم المدرسة السلوكية

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

للاتجاه الكمي في الأبحاث الاجتماعية .التطور التكنولوجي الهائل وما نتج عنه من تطور في مجال الحاسبات الالكترونية والطرق والوسائل الإحصائية الأخرى.

### مفهوم المنهج الإحصائي:

"هو تلك الطريقة العلمية الكمية التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات بحث معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة و يقينية وعلمية بخصوص الظاهرة الاجتماعية المدروسة.

كذلك هو عبارة عن أسلوب رياضي يستخدمه الباحث العلمي من أجل القيام بجمع المعلومات والبيانات وفقاً لمجموعة معينة من الخطوات و يجب أن تكون تلك المعلومات تابعة لظاهرة معينة و وفقاً لتحليل رياضي معين، و ذلك من أجل الحصول على نتائج دقيقة تتبع لتلك الظاهرة

### مميزات المنهج الإحصائي:

هنالك عدة مميزات يتميز بها المنهج الإحصائي عن غيره من مناهج البحث العلمي الأخرى وهي كما يلي :

- أنه منهج كمي يركز على الإحصاء والذي يساعده على تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيراً كمياً.



## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

• باعتماده اللغة الرياضية، يكون المنهج الإحصائي قد أضيف الصبغة العلمية على العلوم الاجتماعية.

• جاء المنهج الإحصائي لتدعيم المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية وبالتالي تغطية النقص المنهجي الذي تعاني منه هذه العلوم .

• يعتبر المنهج الإحصائي وسيلة منطقية استقرائية تقوم بتحليل الظاهرة الاجتماعية انطلاقاً من جزئياتها وصولاً إلى كلياتها. ويتجلى ذلك واضحاً في طريقة سبر الآراء وهنا يظهر التكامل المنهجي بين المنهج الإحصائي والمنهج الاستقرائي.

الخطوات التي يجب على الباحث إتباعها عند استخدام المنهج الإحصائي:

يقوم المنهج الإحصائي على عدة خطوات أهمها:

يعتمد المنهج الإحصائي بشكل أساسي على تحليل الظاهرة الاجتماعية التي تدور حولها الدراسة و هذه الخطوة هي من أولى خطوات المنهج الإحصائي التي يتوجب على الباحث القيام بها.

بعد ذلك يقوم الباحث بتجميع البيانات و المعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة ، بعدها يتم تفسير البيانات و المعلومات من خلال تنسيقها بجداول أو من خلال منحنيات بيانية ، بعد وضع المعلومات بالجداول و المنحنيات البيانية يتم تصنيفها وفقاً لما سبق ، فمن خلال

## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

المنحنيات و الجداول يتم تحليل تلك البيانات و المعلومات، و بعد تحليلها يتم الحصول على

نتائج من الممكن أن يتم تعميمها و تعتبر هذه الخطوة آخر خطوات المنهج الإحصائي

و هنا يكون الباحث قد توصل الى نتائج دقيقة و أقرب للواقع من خلال قيامه بدراسة

ظاهرة معينة باستخدام المنهج الإحصائي. و الخطوات تطبيقه لكي يطبق الباحث المنهج

الإحصائي في ميدان العلوم الاجتماعية، يتوجب عليه إتباع الخطوات الأساسية التالية :

أ - تحديد الظاهرة الاجتماعية موضوع البحث .

ب- جمع المعلومات بشأنها.

ج - تصنيف تلك المعلومات وتبويبها

د- ترجمة تلك المعلومات ببيانيا وتحليلها رياضيا.

هـ - استخلاص النتائج105.

### عيوب المنهج الإحصائي:

على الرغم من أن المنهج الإحصائي قد أضفى الصبغة العلمية على العلوم السياسية بصفة

خاصة والعلوم الاجتماعية بصفة عامة وبالتالي التوصل إلى نتائج أكثر دقة وعلمية

وموضوعية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل، إلا أنه لم ينجو من الانتقادات بل يعتقد

المفكر "بفريدج" أن ثمة مخاطر وأخطاء عديدة ناجمة عن استعمال المنهج الإحصائي في

العلوم الاجتماعية من بينها

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

:الآ تؤدي الاستعانة بالإحصاء إلى النقص من أهمية استعمال الإدراك السليم من قبل

الباحثين عند تفسير النتائج، ويرى أن الخطأ ينشأ عن تجاهل تلك البديهية .

أن الاعتماد على المتوسطات الحسابية وحدها في كتابة تقارير البحوث قد يقلل من قيمتها

العلمية لأن تلك المتوسطات لا تعطينا في أغلب الأحيان سوى معلومات ضئيلة وقد تكون

مضلة لذلك يقترح "بفريدج" توضيح معدلات التكرار .

أن بعض الرسوم والمنحنيات البيانية قد تكون مضلة .وفضلا عن تلك الانتقادات، فإنه لا

يمكن تطبيق المنهج الإحصائي على كل الظواهر الاجتماعية لأن بعض هذه الظواهر لا

يقبل أية لغة رياضية وعدم قدرة هذه الظواهر على التكرار المتماثل في كافة الظروف كونها

ظواهر متغيرة زمنيا106.

ملاحظات هامة يجب انتباه الباحث إليها عند استخدامه للمنهج الإحصائي:

• بعض الكتاب يعتبرون أن المنهج الإحصائي هو عبارة عن منهج من مناهج البحث العلمي،

وبعضهم الآخر لا يعتبرونه من ضمن مناهج البحث العلمي.

• جميع الكتاب و الباحثون يؤكدون بأن هناك طرق إحصائية يتم استخدامها من أجل التعامل مع

البيانات البحثية.

• يتم الاعتماد على المناهج الإحصائية من أجل القيام بتحليل و تفسير البيانات باستخدام

الأساليب الرياضية،و ذلك من أجل الحصول على نتائج دقيقة و تفسيرات منطقية قابلة للتعميم



المراجع والمصادر:

1. أبو جاد ونوفل: تعليم التفكير النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، 2007.
2. احمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1975.
3. احمد عودة وفتحي حسن ملكاوي: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، عمان، مكتبة الكيتاني، 1992.
4. أمين الساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي، القاهرة، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، 1993.
5. بول باسكون: إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، ترجمة احمد عريف، مطابع الأطلس، الرياض، 1981.
6. ثابت زياد: دليل البحث العلمي، غزة، وزارة التربية والتعليم، 2010.
7. جودت احمد سعادة: تدريس مهارات التفكير، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.
8. حسن احمد الشافعي وسوزان احمد مرسي: مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية، دار الناشر، عمان، 1999.
9. حسين إبراهيم عبد العظيم: محاضرات لطلاب علم الاجتماع جامعة المرقاب، ليبيا، 2010.
10. حماد خليل وآخرون: البحث العلمي التربوي مهارات وتطبيقات، غزة، مكتبة سمير منصور، 2015.
11. ديبولد فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1992.
12. رحيم يونس كرو الغزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار دجلة، 2008.
13. رشدي القواسمة وآخرون: مناهج البحث العلمي، طبعة 2، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2008.
14. روبرت أنتوني: ما وراء التفكير الايجابي، ترجمة مكتبة جرير، السعودية، مكتبة جرير للنشر، 2005.

## منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

15. سامية محمد جابر: الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياها، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، مصر، 1989.

16. سليم الغزاوي وآخرون: المدخل لعلم الاجتماع، عمان، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2006.

17. سهيل رزق ذيب وآخرون: مهارات التفكير والبحث العلمي، وزارة التعليم العالي، غزة.

18. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.

19. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، 2005.

20. عزيزة السيد: التفكير الناقد، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.

عامر قنديلجي: البحث العلمي المعلومات مصادر استخدامات، عمان، دار البازار للنشر، 1999.

21. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، طبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22. غرابية، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، رحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، (1981م)،

أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمان.

23. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع، 2002.

24. فتحي عبد الرحمن جروان: تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي العين، 1999.

25. فودة، حلمي محمد؛ عبدالله عبد الرحمن صالح، (1991م)، المرشد في كتابة الأبحاث، الطبعة السادسة، دار الشروق، جدة.

26. مجدي عبد الكريم حبيب: دراسات في أساليب التفكير، مصر، مكتبة النهضة المصرية، 1995.

منهجية البحث العلمي ( 1 ) / سنة اولى ليسانس جذع مشترك.

27. محمد سرحان علي : مناهج البحث العلمي ، دار الكتاب، طبعة 3، صنعاء، 2019.

28. محمد عبد الغني العوض و محسن احمد الخضري: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير

والدكتوراه، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية، 1993.

29. منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

30. ناهد احمد حمدي: مناهج البحث في علوم المكتبات، الرياض، دار المريخ للنشر، 1979.

31. Pierre Belleau: La méthode historique, Montreal, Cégepe maison  
neuve, 198 1989.

32. Hillway, Tyrus. (1964), L introduction to Research, 2nd ed. Boston,  
Houghton Mifflin Company.

33. Whitney, F. (1946), Elements of Research, New York.